مرتكزات التواصل الحضاري، وسبل تعزيزها
«دراسة تحليلية لمبادئ وثيقة مكة»

د. أمل بنت سعد الشهراني[1]

(قدم للنشر في ٠٩/ ٠٢/ ١٤٤٣هـ؛ وقبل للنشر في ٢٧/ ٠٣/ ١٤٤٣هـ)

المستخلص: هذه الدراسة سعت إلىٰ تسليط الضوء علىٰ مبادئ وثيقة مهمة ألا وهي وثيقة مكة، وتحليلها واستخلاص أبرز مرتكزات التواصل الحضاري وكيفية الوصول لسبل تعزيزه التي دعت رابطة العالم الإسلامي إليها من خلال هذه الوثيقة. **ومن أهداف هذه الدراسة:** التعرف علىٰ أهم المفاهيم والمصطلحات ذات الصلة بالتواصل الحضاري، وبيان مرتكزات التواصل الحضاري بين الأمم المختلفة التي نادت بها الوثيقة، والتعرف علىٰ سبل تعزيز ذلك التواصل الحضاري. ولقد استخدمت الباحثة المنهج الاستقرائي (الناقص) لتحقيق تلك الأهداف والإجابة عن تساؤلات البحث. **كما خلصت الدراسة إلىٰ عدد من النتائج، منها:** أن التبادل والتفاعل بين الحضارات لا يلغي خصوصية أي حضارة، وإنما يزيد من وعي الأفراد بقيم الحياة ومقوماتها، كما أن من شأنه تقريب الصلات بين الأفراد، وإزالة الكثير من المخاوف والأحكام المسبقة، من مرتكزات التواصل الحضاري تأكيد النقاط المشتركة بين الحضارات، والانطلاق منها لمد جسور التواصل الإنساني: كالإنسانية، وأصل الديانات السماوية، ومعيار التفضيل، وسنة الاختلاف والتعدد، ومن سبل تعزيز التواصل الحضاري: معالجة المعوقات التي تقلل من فاعلية التواصل الحضاري مثل: التعصب والكراهية والعنف والإرهاب، واستغلال مقدرات الشعوب. **ومن توصيات الدراسة:** يجدر التركيز علىٰ بناء شخصية الإنسان المسلم المتكاملة الجوانب، وإبراز ركائز الإسلام وقيمه الداعية للتعايش، والقبول بالآخر، وعدم إقصائه، دعم الباحثين والأكاديميين المختصين في الجامعات ومراكز البحوث التي تتعلق بالتواصل الحضاري وفق قيم إسلامية صحيحة، وإصدار موسوعة علمية متعلقة بالحضارة الإسلامية، العمل علىٰ دحض الشبهات، والانتقادات الموجهة ضد الإسلام والمسلمين، وإظهار زيف تلك الافتراءات وفشلها، وإبراز التعاليم السمحة التي تقوم علىٰ التعددية، والحق، والعدل، والاحترام، والخير للإنسانية جمعاء.

الكلمات المفتاحية: التواصل الحضاري، حوار الحضارات، الحوار، التعايش، صراع الحضارات.

---

(١) الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية المعاصرة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

البريد الإلكتروني: a-m-a-l-1111@hotmail.com



Foundations of Cultural Communication and Methods of Enhancing: An Analytical Study for the Principles of Makkah Documents

Dr. Amel Saad Ashahrani

(Received 16/09/2021; accepted 02/11/2021)

Abstract: This study seeks to shed light on the principles of an important document, namely Makkah Document, by analyzing it and pinpointing the most important foundations of cultural communication and trying to reach to the means for enhancing it, something the Association of Islamic World called for through this document.

Among the objectives of this study is to identify the most important concepts and terminology related to cultural communication, to clarify its foundations among the different nations that the document called for, and to establish methods to enhance that cultural communication.

The researcher used the incomplete inductive approach to achieve these goals and to answer the research questions.

The study concluded with a number of results, including: The exchange and interaction between civilizations does not eliminate the privacy of any civilization, but rather increases the awareness of individuals about the values and components of life, and it also bridges the gap between individuals and removes many concerns and prejudices. The commonality of civilizations is one of these foundations, and starting from enhancing common points between civilizations is to build bridges of human communication: such as humanity, the origin of the divine religions, the criterion of preference, and the naturality of difference and multiplicity. One of the ways of strengthening cultural communication is addressing the obstacles that reduce the effectiveness of this communication, such as: intolerance, hatred, violence and terrorism, and the exploitation of peoples' potentials.

Among the recommendations of the study is that it is worth focusing on building the personality of the Muslim human being integrated in all its aspects, highlighting the pillars of Islam and its values, calling for coexistence and acceptance of the other and not excluding it. Supporting researchers and academics in universities and research centers specialized in cultural communication according to true Islamic values to issue a scientific encyclopedia related to Islamic civilization. Finally, working to refute the suspicions and criticisms directed against Islam and Muslims and show the falsehood and failure of these fabrications, and to highlight the tolerant teachings, which are based on multiplicity, truth, justice, respect and goodness for all humanity.

Key words: Cultural communication, dialogue of civilizations, dialogue, coexistence, clash of civilizations.

❊ ❊ ❊

المقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام علىٰ من لا نبي بعده، محمد بن عبد الله، عليه أفضل الصلاة، وأتم التسليم، أما بعد:

فإن التاريخ البشري يحفل بالكثير من الشواهد علىٰ أن الاختلاف والصراع من سمات الاتصال البشري، وأحد العوامل المؤثرة في تكوين الحضارات وتواصلها.

وفي الجانب الآخر نجد بأن للعلاقات السلمية والحوار دورًا كبيرًا في تحقيق التواصل الحضاري الفعال والبناء؛ فالتواصل الحضاري المبني علىٰ الحوار والاحترام ونبذ العصبية والكره منهج حضاري للتفاهم والتعايش بين الحضارات مع مراعاة خصوصية كل حضارة واحترامها لمبادئ وقيم الحضارات الأخرىٰ[1].

والدين الإسلامي بما يمتاز به من خصائص، نجد أنه يؤكد علىٰ أهمية الحوار، ويوضح المرتكزات والأسس التي ينطلق منها.

والشواهد علىٰ أن الإسلام رسم معالم التواصل الحضاري مع المختلفين دينًا وعرقًا كثيرة، سواء من الكتاب والسنة، أو الشواهد التاريخية من صدر الإسلام، وما تلاه من عصور.

ومن ذلك قوله تعالىٰ: ﴿ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ﴾ (الحجرات: ١٣)، والإسلام مع كونه أرسل للناس كافة، إلا أنه يدعو إلىٰ ضرورة الإيمان بالأنبياء والرسل السابقين، قال تعالىٰ: ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾ (البقرة: ٢٨٥).

(١) من مؤتمر الحوار بين الحضارات الآسيوية، ١٥ مايو، ٢٠١٩م، بكين:
https://www.businesswire.com/news/home/20220425006083/en/



وقد ابتدأ الرسول ﷺ هذا الحوار مع أصحاب الحضارات الأخرىٰ بنفسه، حيث بعث برسله وكتبه إلىٰ كثير من الملوك في عصره، وهم: (المقوقس حاكم مصر، وهرقل عظيم الروم، كسرىٰ ملك فارس، المنذر بن ساوىٰ أمير البحرين، هوذة بن علي الحنفي أمير اليمامة، ملكا عمان، الحارث الحميري حاكم اليمن، الحارث الغساني أمير الغساسنة، النجاشي ملك الحبشة)، «يدعوهم فيها إلىٰ الإسلام؛ ليفتح بذلك معهم حواراً حضارياً، يطلعهم من خلاله علىٰ بعثته بدين جديد، ومفاهيم إنسانية جديدة، وتوجه حضاري جديد، يكمل الأديان السماوية السابقة، ويتمم فضائل الأخلاق»[1].

كما قام النبي ﷺ بتوقيع أول وثيقة للتعايش بين المسلمين واليهود والمشركين في المدينة المنورة، لقبت تاريخياً بـ«الصحيفة»، وحددت هذه الوثيقة آنذاك وضع اليهود والمشركين من حيث حقوقهم وواجباتهم، وما لهم وما عليهم تجاه المسلمين[2].

وعلىٰ هدي وثيقة المدينة جاءت وثيقة/ مكة المكرمة عينة هذه الدراسة، وهي وثيقة كُتبت في مكة المكرمة في الخامس والعشرين من شهر رمضان للعام ١٤٤٠هـ، الموافق ٣٠ مايو ٢٠١٩م، علىٰ هامش المؤتمر الدولي حول قيم الوسطية والاعتدال الذي نظمته رابطة العالم الإسلامي في المملكة العربية السعودية تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز – حفظه الله –؛ لتمثل دستورًا تاريخيًا لتحقيق السلام، وحفظ قيم الوسطية والاعتدال

(١) ندوة الإسلام وحوار الحضارات، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، (ظ/ ١).

(٢) انظر: السنن الكبرىٰ، البيهقي، (٨/ ١٠٦)، الأموال، أبو عبيد، (ص٢٦١)، الأموال، ابن زنجويه، (٢/ ٤٦٦)، السيرة النبوية، ابن كثير، (٢/ ٣٢١). سبل الهدىٰ والرشاد، محمد بن يوسف الصالحي الشامي، (٣/ ٣٨٢)، وقال ابن سيد الناس في كتابه عيون الأثر (١/ ٢٦٢): «هكذا ذكره ابن اسحق، وقد ذكره ابن أبىٰ خيثمة فأسنده: حدثنا احمد بن جناب أبو الوليد ثنا عيسىٰ بن يونس ثنا كثير ابن عبدالله بن عمرو المزني عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ كتب كتابا بين المهاجرين والأنصار فذكر بنحوه».



في البلدان الإسلامية.

*** أسباب اختيار الموضوع:**

١- تبرز في هذه المرحلة الحاجة إلىٰ التواصل الحضاري الفعال كمطلب ضروري لتمهيد طريق التواصل، وإرساء ودعم منهج التقارب والتعارف بين الحضارات المختلفة.

٢- تعد وثيقة مكة وثيقة دستورية تاريخية، ناقشت قضية معاصرة مهمة، وصادق عليها ألف ومئتا مفتٍ وعالم، ممثلين لسبعة وعشرين مذهبًا وطائفة إسلامية، من ١٣٩ دولة، تحت مظلة رابطة العالم الإسلامي، فرأت الباحثة أن من الأهمية بمكان دراسة مرتكزات التواصل الحضاري، وسبل تعزيزه التي نادت به.

٣- التأكيد علىٰ وسطية الدين الإسلامي، وتعزيزه لقيم السلام والتعايش، ونبذ الكراهية والتعصب مع الآخر من خلال إبراز بنود هذه الوثيقة.

٤- الحرص علىٰ تصحيح المفاهيم الخاطئة والمغالطات التي طالت قيم الإسلام حول التعايش، وتقبل الآخر، ولاسيما عندما تكون عينة الدراسة صادرة من مظلة دينية إسلامية عالمية.

*** أهداف البحث:**

- التعرف علىٰ أهم المفاهيم والمصطلحات ذات الصلة بالتواصل الحضاري.
- بيان مرتكزات التواصل الحضاري بين الأمم المختلفة التي نادت بها وثيقة مكة.
- التعرف علىٰ سبل تعزيز التواصل الحضاري بين الأمم المختلفة التي نادت بها وثيقة مكة.

*** تساؤلات الدراسة:**

١- ما المفاهيم والمصطلحات ذات الصلة بالتواصل الحضاري؟

٢- ما مرتكزات التواصل الحضاري بين الأمم المختلفة؟

٣- ما سبل تعزيز التواصل الحضاري بين الأمم المختلفة؟



❋ الدراسات السابقة:

- **الحوار بين أتباع الأديان والثقافات «دراسة تطبيقية علىٰ مبادرة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز ﷺ للحوار بين أتباع الأديان والثقافات»**، للباحثة: بدور بنت عبد الله المطوع، رسالة دكتوراه مقدمة لقسم الدراسات الإسلامية المعاصرة بالمعهد العالي للدعوة والاحتساب بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عام ١٤٣٩هـ.

تهدف هذه الدراسة إلىٰ بيان مفاهيم الحوار بين أتباع الأديان والثقافات ومشروعيته وأحكامه والكشف عن مبادرة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز ﷺ ومن نتائج الدراسة: أن هناك فرقًا بين الحوار بين أتباع الأديان المختلفة لأجل التعايش والإفادة من الخبرات والحوار لأجل وحدة وتقارب الأديان.

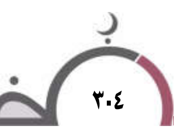
- **حوار الأديان: نشأته وأصوله وتطوره**، عبد الحليم آيت أمجوض، رسالة دكتوراه، جامعة الحسن الثاني، المغرب، ١٤٣٣هـ.

وتهدف هذه الدراسة إلىٰ بيان أهمية الحوار بين الأديان نظراً للتعددية الدينية، وإلىٰ تأصيل الحوار بين الأديان، ومن نتائجها: يشمل حوار الأديان جميع الحوارات التي تجري بين أديان مختلفة، أفراداً أو جماعات، شفوية كانت أو مكتوبة أو مقروءة، رسمية أو أهلية، عامة أو خاصة، عقدية أو واقعية.

ما يضيفه هذا البحث: تسليط الضوء علىٰ مبادئ وثيقة مهمة ألا وهي وثيقة مكة، وتحليلها واستخلاص أبرز مرتكزات التواصل الحضاري وكيفية الوصول لسبل تعزيزه التي دعت الرابطة إليها من خلال هذه الوثيقة.

❋ التعريف الإجرائي للدراسة:

تحديد وتبيين المنطلقات والمرتكزات التي نادت بها وثيقة مكة؛ لتأصيل قيم التعايش والوسطية، ونبذ الكراهية والتعصب بين الأديان والثقافات والأعراق والمذاهب المختلفة من



خلال الاتصال الحضاري الفعال، وإبراز سبل تعزيز ذلك من خلال القراءة التحليلية لمبادئ الوثيقة[1].

*** منهج الدراسة:**

المنهج الاستقرائي (الناقص): «وهو ما يقوم علىٰ الاكتفاء ببعض جزئيات المسألة، وإجراء الدراسة عليها، بالتتبع لما يعرض لها، والاستعانة بالملاحظة في هذه الجزئيات المختارة، وذلك لإصدار أحكام عامة تشمل جميع جزئيات المسألة التي لم تدخل تحت الدراسة»[2].

وسيستعمل في البحث ما يتعلق بالجانب الوصفي المتعلق بمفهوم التواصل الحضاري، والتوصل من خلال التأمل في بنود وثيقة مكة إلىٰ أهم مرتكزات التواصل الحضاري، وكذلك سبل تعزيزه.

*** مصطلحات الدراسة:**

مرتكزات، التواصل الحضاري، التعزيز.

مرتكزات: جمع مفرده مرتكز، من ركز، ومركز الرجل موضعه، وارتكز: ثَبت، وَاسْتقر، وَعَلِيهِ اعْتمد، وتركز: ثَبت وَاسْتقر، والارتكاز: مصدر ارتكزَ إلىٰ، وارتكز علىٰ، وارتكزَ في، ونقطة الارتكاز: هي النقطة التي ترتكز، والمرتكز: الموضع الثّابت الذي تتوازن عنده قوتا الدّفع والمقاومة[3].

التواصل الحضاري:

التواصل لغة: من وصل، وتوصل إليه: انتهىٰ إليه وبلغه، وتلطف حتىٰ وصل إليه، ويقال:

---

(١) مبادئ وثيقة مكة، https://www.themwl.org/ar/node/36140

(٢) انظر: البحث العلمي، د. عبدالعزيز الربيعة (١/ ١٧٩).

(٣) انظر: مختار الصحاح، الرازي، (١٠٧)، (ركز)، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (١/ ٣٦٩)، معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، (٢/ ٩٣٥).

توصل إليه يوصله أو سبب، وتواصل الشَّخصان وغيرُهما: اجتمعا واتَّفقا، ضدّ تصارما وتقاطعا، وتواصلا بعد فراق، وتواصلتِ الأشياءُ: تتابعت، ولم تنقطع[1].

الحضاري: لغة: من الحضارة، **وهي** الإقامة في الحضر، وخِلاَفُ البادِيَةِ، والحَضْرَةُ والحاضِرَةُ والحِضارَةُ: الحاضِرُ: خِلافُ البادي، والحَيُّ العَظِيمُ، والْحَضَر: المدن والقرىٰ والريف، وَمن النَّاس: سَاكن الْحَضَر، وَمن لَا يصلح للسَّفر، وشخص متحضِّر: مهذَّب يعرف أدب السلوك، ومنه: تحضَّر شَعْبٌ بُدائيٌّ، وتمدَّن، ازدهر، حظي بكلِّ ما يحتاج إليه، وتحضَّر المكانُ: ازدهر، عمر بالسُّكّان[2].

والتواصل الحضاري هو نوع من التفاعل والتواصل، لا الانقطاع بين عدة أطراف، بغرض الإفادة والتعاون.

تعزيز: العين والزاي أصلٌ صحيح واحد، يدل علىٰ شدة وقوة وما ضاهاهما، والعزة تدور حول معان منها: القهر، والمنعة، والتقوية، والشدة، كما في قوله تعالىٰ: ﴿ فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾ (يس:١٤) يخفَّف ويشدَّد، أي قوينا وشددنا[3].

والتعزيز بمعنىٰ التقوية، والتحصين، والدعم، وصير الشيء أكثر متانة وثباتًا. عزز: قوي وصار متينًا، «تعززت الجهود الساعية للسلام: تكثفت وتضاعفت»[4].

---

(١) المعجم الوسيط، (وصل)، معجم اللغة العربية المعاصرة، (وصل).

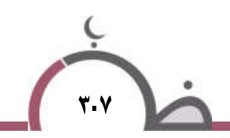
(٢) القاموس المحيط، الفيروزآبادي، (ص٣٧٦)، المعجم الوسيط، (حضر)، معجم اللغة العربية المعاصرة (حضر).

(٣) انظر: مختار الصحاح، (عزز).

(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة، (عزز)، والمنجد في اللغة العربية المعاصرة، مجموعة من المؤلفين، (ص٩٧٤)، (عز).

❋ تقسيمات الدراسة:

- **المبحث الأول: مصطلحات ومفاهيم ذات صلة، وفيه ثلاثة مطالب:**
  - **المطلب الأول:** مفهوم حوار الحضارات والثقافات.
  - **المطلب الثاني:** مفهوم التعايش.
  - **المطلب الثالث:** مفهوم صراع الحضارات.
- **المبحث الثاني: مرتكزات التواصل الحضاري في وثيقة مكة المكرمة، وفيه ستة مطالب:**
  - **المطلب الأول:** الانطلاق من الجوامع المشتركة وتعميقها.
  - **المطلب الثاني:** حوار الحضارات أفضل السبل للتعايش مع الآخر.
  - **المطلب الثالث:** براءة الأديان من أعمال معتنقيها.
  - **المطلب الرابع:** ضبط حرية الإنسان.
  - **المطلب الخامس:** رفض التدخل في شؤون الدول الأخرىٰ.
  - **المطلب السادس:** رفض مبدأ الصراع والصدام الحضاري.
- **المبحث الثالث: سبل تعزيز التواصل الحضاري في وثيقة مكة المكرمة، وفيها عشرة مطالب:**
  - **المطلب الأول:** نبذ العصبية والاستعلاء.
  - **المطلب الثاني:** عقد حلف عالمي لوقف التدمير والإرهاب وترويج الكراهية.
  - **المطلب الثالث:** سن التشريعات الرادعة لمروجي الكراهية، والمحرضين علىٰ العنف والإرهاب.
  - **المطلب الرابع:** إسهام المسلمين في الحضارة بما يملكونه من قيم عليا.
  - **المطلب الخامس:** رفض استغلال مقدرات الشعوب.
  - **المطلب السادس:** التعريف بالدين الإسلامي لمواجهة «الإسلاموفوبيا».
  - **المطلب السابع:** تحصين المجتمعات المسلمة بمفاهيم الوسطية والاعتدال.



- **المطلب الثامن**: تحقيق العدالة الاجتماعية.
- **المطلب التاسع**: تعزيز المبادرات والبرامج لمساعدة الإنسان.
- **المطلب العاشر**: العناية بمرحلتي الطفولة والشباب.

- **الخاتمة وفيها: (النتائج والتوصيات).**

***



المبحث الأول
مصطلحات ومفاهيم ذات صلة[١]

هناك عدة مصطلحات ومفاهيم ذات صلة بالتواصل الحضاري، ويتردد ذكرها في سياق الحديث عن التواصل الحضاري الفعال، والإفادة منه، ومن ذلك:

*** المطلب الأول: مفهوم حوار الحضارات والثقافات.**

الحوار لغة: مادة (ح و ر) في اللغة متعدد المعاني، وتدور في مجموع ما وردت فيه حول معنىٰ الرجوع والمراجعة والرد، ومنه قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ﴾ (الانشقاق:١٤).

ومنه المجاوبة والمحاورة ﴿فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ﴾ (الكهف:٣٤)، وحاور فلان فلانـًا إذا حدثه وجاوبه، فهي مستوعبة لكل أنواع المخاطب؛ لأنها إنما تعني المجاوبة والمراجعة في المسألة موضوع التخاطب[٢].

الحوار اصطلاحـًا: عرفه عدد من الباحثين بتعريفات متشابهة تدور أغلبها حول:

«**مراجعة الكلام وتداوله بين طرفين**»[٣].

ويكون هذا الحوار حول موضوع محدد، ولكل من المتحاورين وجهات النظر الخاصة به، هدفهم الوصول إلىٰ الحقيقة، أو إلىٰ أكبر قدر ممكن من تطابق وجهات النظر، بعيداً عن الخصومة أو التعصب[٤].

(١) اعتمدت الباحثة تلك المصطلحات دون غيرها لكونها تكررت في مبادئ الوثيقة.

(٢) انظر: لسان العرب، (حور).

(٣) الحوار: آدابه، ضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، يحيىٰ محمد زمزمي، (ص٢٢).

(٤) انظر: الحوار الإسلامي المسيحي، بسام عجك، (ص٢٠).



الحضارات اصطلاحاً[١]:

لا شك بأن من أشهر من كتب في الحضارة هو ابن خلدون حيث عرف الحضارة بأنها:

«تفنّن في الترف وإحكام الصنائع المستعملة في وجوهه ومذاهبه من المطابخ والملابس والمباني والفرش والأبنية، وسائر عوائد المنزل وأحواله»، كما أنّه عرّفها ضمن الإطار الاجتماعي والتاريخي، بأنّها الوصول إلىٰ قمّة العمران والتطوّر الثقافي والشخصي للمجتمع والدخول للرقي الاجتماعي[٢].

ولقد عرفت الحضارة حديثاً بعدد من التعريفات، منها:

حقيقة جماعية، ومجموع العلاقات التي تربط جماعة إنسانية تشكلت عبر التاريخ بالمبادئ الأساسية للوجود علىٰ غرار الفضاء والأرض والمجتمع[٣].

وقيل هي: «مجموعة من المفاهيم الموجودة عند البشر، وما ينبثق عن هذه المفاهيم من مثل وأفكار وتقاليد ونظم وقوانين ومؤسسات تعالج المشكلات المتعلقة بإقرار هذه المجموعة البشرية، وما يتصل بهم من مصالح مشتركة»[٤].

ومن المصطلحات التي يمكن إطلاقها علىٰ حوار الحضارات مصطلح (حوار الثقافات)، وذلك لكونها:

أولاً: أن الثقافة جزء من الحضارات المختلفة علىٰ مر العصور، ولا يمكن تصور حضارة بدون ثقافة.

---

(١) سبق تعريفه لغة.

(٢) انظر: تاريخ ابن خلدون، ابن خلدون، (١/ ٢١٦) بتصرف.

(٣) انظر: حوار الحضارات والعلاقات الدولية، شريف، مصطفىٰ، من (ص١٧) إلىٰ (ص١٩).

(٤) الحضارة الإسلامية في العصور الوسطىٰ، أحمد عبد الرزاق أحمد، (ص١١).

ثانيـاً: «إذا كانـت الحـضارة في مفهومهـا التقليـدي تركـز أساسـاً علىٰ الجوانـب الماديـة في المجتمـع، باعتبـار أن جميـع مظاهـر النـشاط البـشري فيـه تمثـل الـنمط الحـضاري الـذي يجيـده المجتمـع، فـإن الثقافـة تركـز علـىٰ الجوانـب المعنويـة، والقـيم باعتبارهـا موجهـات النـشاط البشري»[1]؛ لـذلك يـستعمل بعـض البـاحثين مـصطلح حـوار الحـضارات محـل حـوار الثقافـات، أو العكس.

فالثقافة لغة: تطلق علىٰ معان عدة، منها:

أ. ضبط المعرفة المتلقاة، يقال: رجل ثَقِف: «إذا أصاب علم ما يسمعه استواء»[2].

ب. الحذق والفهم وسرعة التعلم[3].

وأما مفهومها اصطلاحـاً: عرفت بعدة تعريفات، ولكن من أبرز تلك التعريفات - كما قدمه تايلر -: «ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والعقائد والفن والأخـلاق والقـانون والعـرف، وكل القدرات والعادات الأخرىٰ التي يكتسبها الإنسان من حيث هو عضو في مجتمع»[4].

أما مصطلح أو مفهوم حوار الحضارات والثقافات، فهو:

تـزاوج وتبـادل الثقافـات الإنـسانية بـين مختلـف الحـضارات علـىٰ مختلـف الأصـعدة: الاجتماعية، السياسية، والتكنولوجية، مع احتفاظ كل حضارة بما لها من قيم خاصة[5].

ويمكن التعبير عن مفهوم **حوار الحضارات والثقافات** بأنه: التواصل والإفادة والتفاعل مع الحضارات والثقافات المختلفة في أزمنة مختلفة بعيداً عن التعصب، ونبذ الآخر.

(١) مدخل إسلامي لحوار الحضارات، أ. د. محمد السعيد عبد المؤمن، (ص٤-٥).

(٢) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، (٣/ ٣٤٦)، (ثقف).

(٣) انظر: لسان العرب، (ضبط).

(٤) تايلور - سلسلة نوابغ الفكر الغربي -، د. أحمد أبو زيد، (ص١٩٥).

(٥) انظر: حوار الحضارات، طاهر الريامي، (ص٣١٠).



* **المطلب الثاني: مفهوم التعايش.**

التعايش لغةً: مصدر تعايش، تعايشـًا، من العيش، فهو مُتعايش، ويأتي التعايش في اللغة بمعنىٰ: أَنْ يعيشَ بعضُهم مع بعضٍ، علىٰ الأُلفة والمَوَدَّةِ، وتعايش النَّاسُ: إذا وُجِدوا في المكان والزَّمان نفسيهما.

والتعايش أيضـًا: مُجْتَمَعٌ تتعدد طوائفه، ويَعِيشُون فيما بينهم بانسجامٍ وثقةٍ، وَوِئَامٍ، عَلَىٰ الرَّغْمِ مِنِ أنهم مختلفون من حيث المذاهب، أو الأديان، والتَّعَايُشُ السِّلْمِيُّ يعني: وجود بيئةٍ يسودها التَّفَاهُمِ بَيْنَ فئات المجتمع الواحد بَعِيدًا عَنِ الحروبِ أو العنف[1].

التعايش اصطلاحـًا: «اجتماع مجموعة من الناس في مكانٍ معين تربطهم وسائل العيش من المطعم والمشرب وأساسيات الحياة، بغض النظر عن الدين والانتماءات الأخرىٰ، يُعرف كل منهما بحق الآخر دون اندماج وانصهار»[2].

ولا شك أن التعايش بين أفراد المجتمع يحقق عدة أهداف: سياسية، اقتصادية، اجتماعية، ثقافية، تنموية، كما يسهم التعايش إلىٰ الحيلولة دون الوقوع في وحل صراع الحضارات، وما يخلفه من ترسبات خطيرة.

وهناك الكثير من الشواهد من الكتاب الكريم والسنة المطهرة تدل علىٰ أن الإسلام هو دين التعايش السلمي بين الشعوب، ومن أشهر تلك الشواهد ذلك النوع من التعايش الذي سعىٰ له النبي ﷺ في المدينة حيث أقام النبي ﷺ نظامًا عامًا وقانونـًا شاملًا ينطبق علىٰ ساكني المدينة،

---

(١) معجم ديوان الأدب، الفارابي، (٣/ ٤٦١)، (عيش)، المعجم الوسيط، (عيش)، معجم اللغة العربية المعاصرة، (عيش).

(٢) الوسائل الاقتصادية في التعايش مع غير المسلمين في الفقه الإسلامي، صبحي الكبيسي، عبد الله الحديثي، (ص٣٢٤).

موضحًا فيه الحقوق والواجبات علىٰ كل فريق بما يضمن حقوقهم ولا يهضمها[1]؛ وكذلك العهدة العمرية، وهي البنود التي كتبها عمر بن الخطاب لأهل إيلياء (القدس)[2]، وسطرت صوراً من التسامح والتعايش الحضاري بين المسلمين والنصارىٰ؛ فالتعايش بين الأديان ضرورة من ضرورات الحياة، وفيها تحقيق لقاعدة جلب المنافع ودرء المفاسد، وتلبية لنداء الفطرة السوية بالعيش في أمن وسلام وطمأنينة.

*** المطلب الثالث: مفهوم صراع الحضارات.**

الصراع لغة: الطرح بالأرض، صارعه صرعًا وصِرعًا، فهو مصروع وصريع، والجمع صرعىٰ، والمصارعة والصراع معالجتهما أيهما يصرع صاحبه، والصرع علة معروفة، والصريع المجنون، ومصارع القوم حيث قتلوا، والصُرعة: بضم الصاد وفتح الراء مثل الهمزة، الرجل الحليم عند الغضب، وهو المبالغ في الصراع الذي لا يغلب[3].

أما التعريف الاصطلاحي لصراع الحضارات: حتمية صدام وصراع الحضارة الغربية الحديثة العلمانية ضد الحضارات الأخرىٰ[4].

ولعل من المناسب في هذا المقام الإشارة إلىٰ بداية ظهور مفهوم صراع الحضارات؛ حيث

---

(١) تقدم ذكر المصادر المتعلقة بوثيقة المدينة.

(٢) انظر: أحكام أهل الذمة، ابن قيم الجوزية، (٣/ ١١٥٩)، مسند أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ابن كثير، (٢/ ٤٨٨)، جزء فيه شروط أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه علىٰ النصارىٰ، ابن السماك، عثمان بن أحمد، (ص١١)، وقال ابن القيم بعد ذكر الشروط معلقًا: أحكام أهل (٣/ ١١٦٤): «وشهرة هذه الشروط تغني عن إسنادها، فإن الأئمة تلقوها بالقبول وذكروها في كتبهم واحتجوا بها».

(٣) لسان العرب، (صرع).

(٤) انظر: صدام الحضارات، صاموئل هنتجتون، ترجمة: طلعت الشايب.



يرىٰ صامويل هنتنجتون أنَّ الصّراعات التي سوف تنشأ بعد الحرب الباردة، سوف تكون صراعاتٍ حضاريّة ذات أسباب ثقافيّة، ودينيّة، وليست صراعاتٍ قوميّةً ذات عوامل سياسيّة، أو أيدولوجيّة، أو حتىٰ اقتصاديّة، ويرىٰ بأنه سيتناقص التأثير الغربي النسبي، في حين أن الحضارات الآسيوية أصبحت ذات قوة أكبر في مختلف المجالات الاقتصادية، والسياسية، وكذلك العسكرية، وتؤكد النظرية بأن العالم الإسلامي أصبح قوة حقيقية، ومهدداً للحضارات الأخرىٰ؛ حيث سيمتد الإسلام من الناحيتين: الجغرافية والإسلامية، كما تبين هذه النظرية أن العالم سوف يقسم إلىٰ خمس حضارات، هي: (الحضارة الغربية، الحضارة الأرثوذكسية، الحضارة الهندوسية، الحضارة البوذية «الكونفشيوسية»، الحضارة الإسلامية)(1).

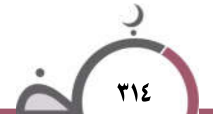
كما أن عددًا من المفكرين الغربيين، وفي مقدمتهم صاموئيل هنتجتون، يطرحون فكرة حتمية صراع الحضارات، أو صدامها، وهذا يجافي سنة التاريخ، ويتعارض مع طبيعة الحضارة.

أما في المفهوم الإسلامي، فإن الحضارات تتدافع وتتلاقح، ويكمل بعضها بعضاً ولا تتصادم؛ فالتدافع الحضاري مفهوم قرآني، وهو جامع للدلالات والمعاني التي تؤكد بطلان نظرية صراع الحضارات من الأساس يقول تعالىٰ: ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ ﴾ (البقرة: ٢٥١)؛ حيث إن الدفع يمنع فساد الأرض، ويحول دونه، والحياة الإنسانية قائمة علىٰ أساس هذه الآية، فهذا هو القانون الأزلي للبشر فوق الأرض، وهو سنة الله، ولن تجد لسنة الله تبديلاً.

والدين الإسلامي هو دعوة الله ورسالته إلىٰ الناس كافة، وهو الدين الذي يدعو إلىٰ التفاعل الحضاري دعوة صريحة، ويحث عليها باعتبار أن الحوار الذي نادىٰ به الإسلام، هو في

---

(١) انظر: صدام الحضارات، صاموئل هنتجتون، ترجمة: طلعت الشايب.



طبيعته وجوهره ورسالته تفاعل حضاري[1].

وقد لاقت هذه النظرية – صراع الحضارات – ردود أفعال كبيرة، أدت إلىٰ ظهور أطروحات، منها تلك التي تقوم علىٰ أن الحضارات لا يشترط أن تتصادم لتبقىٰ، ولكن ممكن أن تتواصل وتتحاور استناداً علىٰ مبدأ التعاون الثقافي والعلمي، ومن هنا أصبح حوار الحضارات بمثابة القضية الكبرىٰ التي تشغل العالم بعد نهاية الحرب الباردة، من خلال دعم اليونسكو لحوار الحضارات، وإصدار لجنة الخبراء في الدراسات المقارنة للحضارات تقريراً يحدد أهداف الحوار[2].

***

(١) انظر: صراع الحضارات في المفهوم الإسلامي، د. عبد العزيز التويجري، (ص٨-٩)، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، ٢٠٠٢م، https://www.icesco.org/، تاريخ الدخول للموقع: ١٣/ ١٠/ ١٤٤١هـ.

(٢) انظر: الأمم المتحدة وعام حوار الحضارات، عبد العظيم، زينب وآخرون، صادر عن برنامج حوار الحضارات، القاهرة، كلية الاقتصاد، ب. ت، (ص٣٨).



المبحث الثاني
مرتكزات التواصل الحضاري في وثيقة مكة المكرمة

لقد آمنت رابطة العالم الإسلامي بأهمية التواصل الحضاري الفعال مع الحضارات المختلفة في ظل المتغيرات العالمية، وترىٰ أنه حاجة ملحة وضرورة عصرية، وليست ترفًا فكريًا.

فقد عالجت الرابطة موضوع (الحوار المسيحي الإسلامي) في أربع دورات من دورات المجلس التأسيسي للرابطة، وكان رأي المجلس محاورة النصارىٰ فيما يتعلق بالأمور الدنيوية الإنسانية، كالسلام العالمي، ومكافحة المخدرات، والجرائم.

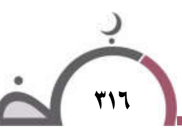
وقد دعت إلىٰ مد جسور التواصل الحضاري من خلال مؤتمراتها ولقاءاتها، وكذلك شاركت في مؤتمرات خارجية تدعو إلىٰ تلك المعاني - كما سيأتي بيان بعض منه -.

ونظراً للحاجة الماسة إلىٰ حوار وتفاعل حضاري بين الثقافات والحضارات للتفاهم والتعاون بين الأمم والشعوب؛ ولبلوغ مستوىٰ رفيع من التعايش السلمي الآمن، جاءت وثيقة مكة مبينة مرتكزات التواصل الحضاري الذي تقوم عليه، وتنطلق منه؛ ليؤتي ثماره، ويحقق الغاية المنشودة.

ففي هذا المبحث سنتناول مرتكزات التواصل الحضاري الذي نادت به الوثيقة من خلال المطالب الآتية:

* المطلب الأول: الانطلاق من الجوامع المشتركة وتعميقها:

إن الدين الإسلامي منظومةً ذات قيم ومبادئ عليا، ومثل يؤكد علىٰ المسلمين في كل العصور الحضور، والسعي في هذا الحياة الدنيا، كما يؤكد الإسلام ضرورة التواصل والحوار مع



الثقافات والحضارات الأخرىٰ من أجل تعميق الجوامع المشتركة وتفعيلها[1]، وهذا ما نادت به بالفعل وثيقة مكة، فقد أكدت علىٰ ضرورة الانطلاق من الجوامع المشتركة بين الحضارات المختلفة نقطة ارتكاز في التواصل الحضاري الإنساني، وقد جاءت علىٰ النحو الآتي:

أولاً: الاشتراك في الإنسانية:

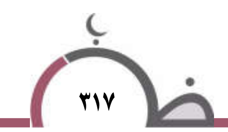
جاء في المبدأ الأول من مبادئ الوثيقة: «البشر علىٰ اختلاف مكوناتهم ينتمون إلىٰ أصل واحد، وهم متساوون في الإنسانية، قال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ (النساء:١)، ويشملهم جميعـًا التكريم الإلهي قال تعالىٰ: ﴿وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلۡنَٰهُمۡ فِى ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّمَّنۡ خَلَقۡنَا تَفۡضِيلٗا﴾ (الإسراء:٧٠)».

وهنا نلاحظ بأن رابطة العالم الإسلامي سعت لإيجاد أرضية طيبة يمكن البدء منها لإيجاد حوار واتصال حضاري فعال، فركزت علىٰ نقاط الاتفاق وتحديدها، والانطلاق منها؛ لأن من الحكمة والمصلحة ألا يبدأ الإنسان الحوار أو مشروع بناء اتصال حضاري فعال من خلال المتضادات، أو الأمور المختلف فيها، بل يبدأ بمرتكزات أو قواعد تبين نقاط الالتقاء والاشتراك؛ ليسهل ما بعد ذلك.

فأشارت إلىٰ وحدة الخلق من (نفس واحدة)، ومن هنا يتقرر أن أصل الإنسان واحد، وأن البشر من أب واحد وأم واحدة، هما (آدم وحواء).

وبعد أن أكدت الرابطة علىٰ وحدة الأصل الإنساني، أشارت إلىٰ قيمة التكريم له في قوله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِىٓ ءَادَمَ ...﴾، فجاءت الوثيقة تؤكد علىٰ حقيقة مهمة، وهي أن الإسلام يكرم الإنسان علىٰ إطلاقه، دون تحقير بسبب جنس، ويتناوله لذاته، لا لاعتقاده من حيث هو تكوين

(١) الإسلام وحوار الحضارات، محمد محفوظ، https://www.alriyadh.com/28599



بشري، وقبل أن يصبح مسلمًا أو نصرانيًا أو يهوديًا أو بوذيًا، وقبل أن يصبح أسود أو أبيض أو أصفر، كما أن الإسلام يجعل للإنسان طبيعة مكرمة، مستمدة من كونه (خليفة الله)، وهذا التكريم مطلق، لا يتقيد بجنس أو مكانة اجتماعية، إنما هو تكريم للإنسان نفسه[1].

فبينت الرؤية الإسلامية للآخر بأنه ينبني على أساس وحدة الانتماء الإنساني والعقائدي من جهة، وعلى قاعدة التمايز والاختلاف من جهة أخرى، فالأساس التكويني الأول لا ينفي القاعدة الثانية.

ثانيًا: معيار التفضيل (التقوى والنفع للناس):

جاء في المبدأ الثاني من الوثيقة ما نصه: «... فأكرم الناس أتقاهم لله، يقول الله تعالى: ﴿ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ ﴾ (الحجرات: ١٣)، كما أن خيارهم أنفعهم للناس، وفي الحديث الشريف «**خير الناس أنفعهم للناس**»[2].

وأمر مستحسن من الرابطة على عالميتها أن تبين لغير المسلمين قيمة التعاون، ونفع الآخر في الدين الإسلامي، ولقد سطرت الحضارة الإسلامية أروع الأمثلة في مجال نفع الآخرين بما لا يسع المجال لذكره، فعلى سبيل المثال: لم يحتكر المسلمون ثقافتهم وفكرهم، وعملهم لأنفسهم، وسمحوا لأبناء أهل الكتاب بالتعلم مع أبنائهم، ولم يمانعوا في جلوس أبناء أهل الذمة إلى جوار أبنائهم، واشترك بعض اليهود في الندوات العلمية في قصور الخلفاء أو في المساجد، الأمر الذي له عظيم الأثر والتأثير على النهضة الفكرية والثقافية لليهود[3]، بل جعل الإسلام بذل المعروف،

---

(١) انظر: معاملة غير المسلمين في المجتمع الإسلامي، أدوار غالي الدهبي، (ص٢٠-٢١).

(٢) مسند الشهاب، القضاعي، (٢/ ٢٢٣) عن جابر، قال الشيخ الألباني: «حسن». انظر حديث رقم: (٣٢٨٩) في صحيح الجامع الصغير وزياداته، (١/ ٦٢٣).

(٣) سماحة الإسلام ودوره في تقدم الحضارات، د. شعبان سلام، (ص٢٢٤، ٢٢٥).



والنفع للغير من أعظم الصدقة وفي ذلك يقول النبي ﷺ: «**علىٰ كل مسلم صدقة، فقالوا: يا نبي الله فمن لم يجد؟ قال: يعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق، قالوا: فإن لم يجد؟، قال: يعين ذا الحاجة الملهوف، قالوا: فإن لم يجد؟ قال: فليعمل بالمعروف وليمسك عن الشر، فإنها له صدقة**»(١).

ثالثًا: الاختلاف والتعددية سنة كونية.

فقد جاء في المبدأ الثالث والرابع من الوثيقة ما نصه: «الاختلاف بين الأمم في معتقداتهم وثقافاتهم وطبائعهم وطرائق تفكيرهم؛ قدر إلهي قضت به حكمة الله البالغة؛ والإقرار بهذه السنة الكونية، والتعامل معها بمنطق العقل والحكمة بما يوصل إلىٰ الوئام والسلام الإنساني؛ خير من مكابرتها ومصادمتها، والتنوع الديني والثقافي في المجتمعات الإنسانية، لا يبرر الصراع والصدام، بل يستدعي إقامة شراكة حضارية «إيجابية»، وتواصلًا فاعلاً يجعل من التنوع جسراً للحوار، والتفاهم، والتعاون لمصلحة الجميع، ويحفز علىٰ التنافس في خدمة الإنسان وإسعاده، والبحث عن المشتركات الجامعة، واستثمارها في بناء دولة المواطنة الشاملة، المبنية علىٰ القيم والعدل والحريات المشروعة، وتبادل الاحترام، ومحبة الخير للجميع»(٢).

هنا تؤكد الرابطة أن الإسلام يؤكد علىٰ أن هناك تنوعًا وتعددًا في الأمم والشعوب، وكذلك في الاعتقادات، ولكن ذلك لا يعني تنافراً وصراعًا، وإنما يعني تكاملاً وتعاونًا بينها، لأن من قدرته تعالىٰ خلق البشر مختلفين ومتنوعين.

وتؤكد الرابطة علىٰ أن التحاور والتعايش بين الأمم والشعوب هو السبيل لبقاء هذه التعددية، وتعاون أطرافها جميعًا علىٰ البر والتقوىٰ لا علىٰ الإثم والعدوان.

---

(١) صحيح البخاري، كتاب: الزكاة، باب: علىٰ كل مسلم صدقة فإن لم يجد فليعمل بالمعروف (٢/ ١١٥)، رقم: (١٤٤٥).

(٢) المبدأ الرابع من مبادئ الوثيقة.

كما أن الوثيقة تجعل: الحوار، والعدل، والقيم، والحريات، والاحترام، والمحبة هي نقطة الانطلاق للتواصل الحضاري الفعال؛ فالتواصل الذي يفتقد تلك العناصر، ولا يعترف بها سيكون حواراً فاشلاً، ولن يحقق السلام، ولن يقود إلىٰ التواصل والتعايش مع الآخر.

ولا شك بأن التعايش بين الأمم والشعوب، وتقدم الإنسانية مرهون بسيادة الحق والعدل، ومنظومة العقائد الصحيحة، والقيم الأخلاقية؛ حتىٰ لا يتحول العالم إلىٰ غابة يفترس أقوياؤها ضعفاءها؛ الأمر الذي يدفع الضعفاء إلىٰ العنف أسلوب رد علىٰ القوة الظالمة[1].

فقد جاء من بنود وثيقة المدينة: «لليهود دينهم، وللمسلمين دينهم»[2].

وهي الوثيقة التاريخية التي أصدرها رسول الله ﷺ دستورًا لتنظيم العلاقة بين المسلمين الوافدين إلىٰ المدينة وبين قبيلتي الأوس والخزرج وأحلافهم من اليهود.

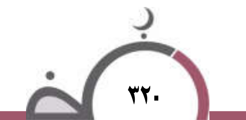
ولقد استصحبت الرابطة تلك الوثيقة التاريخية عند إعلان هذه الوثيقة التي بين أيدينا، فقد جاء في إعلان وثيقة مكة: «فمن رحاب البيت الحرام، ومن أفياء الكعبة المشرفة، يستصحب حضور مؤتمر (وثيقة مكة) من كبار علماء الأمة الإسلامية، وفي طليعتهم كبار مفتيها، الصدىٰ الكبير، والأثر البالغ لـ (وثيقة المدينة المنورة) التي عقدها رسول الله ﷺ قبل أربعة عشر قرنـًا مع المكونات المختلفة في أديانها وثقافاتها وأعرافها في مدينته المنورة، فكانت وثيقة دستورية تحتذي في إرساء قيم التعايش، وتحقيق السلم بين مكونات المجتمع الإنساني».

رابعـًا: أصل الأديان السماوية واحد والشرائع متعددة.

وهذا الأصل يعد من نقاط الاشتراك التي سعت الرابطة إلىٰ تقريرها وتعميقها، فقد جاء **في المبدأ الخامس من مبادئ الوثيقة**: «أصل الأديان السماوية واحد، وهو الإيمان بالله سبحانه

(١) انظر: موقف الإسلام من الإرهاب، د. صالح بن حميد، (ص ٣١).

(٢) تقدم ذكر المصادر المتعلقة بوثيقة المدينة.



إيمانـًا يوحده جلا وعلا، وشرائعها ومناهجها متعددة».

وهذا مبدأ دعا إليه القرآن الكريم في دعوته لأهل الكتاب إلىٰ كلمة سواء بينهم وبين المسلمين، قال تعالىٰ: ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ (آل عمران:٦٤)، وقوله تعالىٰ: ﴿ قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴾ (البقرة: ١٣٦)، ونقطة الارتكاز الرئيسة في إقامة الحوار بين الديانات السماوية هي (الإيمان)، فهي التي يمكن أن يُعتمد عليها في إقامة الحوار، فإذا توصلت الأديان السماوية إلىٰ نقطة اتفاق في هذا، ابتعد أتباعه عن التعصب، وانطلقوا بخطوات نحو الأمام في طريق التواصل الحضاري.

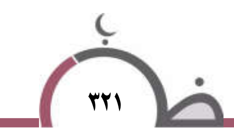
وتذهب الرابطة في هذا إلىٰ التأكيد علىٰ ما ذكره خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز ﷫ في خطابه التاريخي في «**المؤتمر العالمي للحوار**» الذي نظمته الرابطة عام ١٤٢٩هـ.

«وإذا كنا نريد لهذا اللقاء التاريخي أن ينجح، فلا بد أن نتوجه إلىٰ القواسم المشتركة التي تجمع بيننا، وهي: الإيمان العميق بالله، والمبادئ النبيلة، والأخلاق العالية التي تمثل جوهر الديانات»(١).

*** المطلب الثاني: حوار الحضارات أفضل السبل للتعايش مع الآخر.**

جاء في المبدأ السادس من الوثيقة: «الحوار الحضاري أفضل السبل إلىٰ التفاهم السوي مع الآخر، والتعرف علىٰ المشتركات معه، وتجاوز معوقات التعايش، والتغلب علىٰ المشكلات

(١) انظر: وكالة الأنباء السعودية، الموقع الرسمي:
https://www.spa.gov.sa/report-viewer.php?id=574217&notreport=1
تاريخ الدخول للموقع: ١٠/ ١١/ ١٤٤١هـ.



ذوات الصلة، وهو ما يفيد في الاعتراف الفاعل بالآخر، وبحقه في الوجود، وسائر حقوقه المشروعة، مع تحقيق العدالة والتفاهم مع الفرقاء، بما يعزز احترام خصوصياتهم، ويتجاوز الأحكام المسبقة».

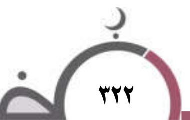
وهنا نلحظ إيمان رابطة العالم الإسلامي بالحوار الحضاري، وعدّه أفضل الحلول والطرق للعيش مع الآخر بوئام، وأنه سبيل للتغلب علىٰ المشكلات المتعلقة بقضية التعايش، وهو أيضًا سبيل لتحقيق العدل والاحترام مع الآخرين، وترىٰ بأن حوار الحضارات هو الطريق الأمثل الذي يعولون عليه اليوم في معالجة أو تخفيف المشكلات المعاصرة، وبخاصة أن العالم مليء بالمشكلات العالمية التي تهدد استقرار العديد من المجتمعات في مختلف المجالات:

ففي المجال الصحي علىٰ سبيل المثال: وصلت المجتمعات إلىٰ مرحلة خطرة لم تصل إليها من قبل في الأمراض المستعصية، كالسكري، الإيدز، السرطان، وكذلك المجال الاجتماعي:هناك مشكلات من قبيل التفكك الأسري، وارتفاع نسبة الجريمة، وحالات الاغتصاب، وأما المشكلات السياسية من قبيل الديكتاتوريات والتأخر السياسي في كثير من المواقع علىٰ المستوىٰ العالمي، وما يترتب عليها من فقر ومجاعة، وعدم استقرار الدولة، كما يحدث في القارة الأفريقية علىٰ سبيل المثال، وما لم تتوصل الحضارات إلىٰ تعاون في هذه المجال، فإن الوضع سيكون أكثر تأزمًا[1].

وعند النظر في منهج عمل الرابطة نجد أنها في السنوات الأخيرة انتهجت نهج الاتصال الحضاري لمعالجة المشكلات والأزمات الدولية، فمن خلال مؤتمراتها ولقاءاتها الدولية، نجد أنها تؤكد علىٰ قيمة التواصل والتعايش الإنساني والحضاري، وعلىٰ سبيل المثال لا الحصر: مؤتمر (**الإسلام رسالة الرحمة والسلام**) الذي عقدته الرابطة في عام ١٤٤٠هـ، ومما جاء فيه.

---

(١) انظر: الإسلام وتعدد الحضارات، د. عبد الهادي الفضلي، (ص٢٢٨).



المحور الرابع بعنوان (المسلمون والتواصل الحضاري) ويندرج تحته موضوعات المشترك الإنساني والمصالح المتبادلة، ونحو معالجة فاعلة للمشكلات والأزمات الدولية، وكذلك مؤتمر **(التواصل الحضاري بين الولايات المتحدة والعالم الإسلامي)** الذي أقيم عام ١٤٤٠هـ، وقد جاء فيه التأكيد علىٰ: أن الأديان السماوية تدعو إلىٰ قيم المحبة والتسامح والتعاون، مشددين علىٰ أن التواصل الحضاري بين الأمم والشعوب ضرورة ملحة لتعايشها السلمي، وتبادلها المعرفي والمادي[١].

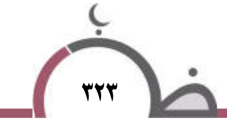
*** المطلب الثالث: براءة الأديان من أعمال معتنقيها.**

جاء في المبدأ السابع من الوثيقة ما نصه: «براءة الأديان والفلسفات من مجازفات معتنقيها ومدعيها»، فهي لا تعبر إلا عن أصحابها، فالشرائع المتعددة تدعو في أصولها إلىٰ عبادة الخالق وحده، والتقرب إليه بنفع مخلوقاته، والحفاظ علىٰ كرامتهم، وتعزيز قيمهم، والحفاظ علىٰ علاقاتهم الأسرية، والمجتمعية الإيجابية، قال النبي ﷺ: «**إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق**»[٢].

نجد أن الوثيقة لم تقف عند حدود الاعتراف بالأديان السماوية، بل إنها انطلقت من هذا الاعتراف لتؤكد علىٰ أن أصل الأديان واحد، وهو الإيمان بالله الواحد، ثم دعت إلىٰ عدم الربط بين الدين والممارسات السياسية الخاطئة، وهذا ملمح مهم راعته الرابطة في مبادئ الوثيقة.

(١) انظر: مؤتمرات الرابطة، الموقع الرسمي لرابطة العالم الإسلامي:
https://themwl.org/ar/mercy-in-islam
تاريخ الدخول للموقع: ١/ ١١/ ١٤٤١هـ.

(٢) البيهقي في السنن الكبرىٰ بلفظه، (١٠/ ١٩٢)، ومسند الإمام أحمد بن حنبل، (١٤/ ٥١٢)، والمستدرك علىٰ الصحيحين، الحاكم، وصححه ووافقه الذهبي، (٢/ ٦٧٠).



فلفتت الانتباه لأمر في غاية الأهمية، وهو اتهام الأديان بالسوء نتيجة لأعمال معتنقيها، ولا شك بأن الدين الإسلامي كثيراً ما يتهم بالسوء نتيجة أخطاء بعض معتنقيه، سواء كان الاتهام بالإرهاب، أو ظلم المرأة وامتهانها، او انتهاك حقوق الإنسان، ونحو ذلك من الاتهامات.

وعندما نعلم بأن الحضارة الإسلامية تعرضت و- لا تزال - لحملات من التشويه؛ فإنه حري بالرابطة أن تكثف الجهود نحو التعريف بالدين الإسلامي، وتعاليمه السمحة من خلال اللقاءات والمؤتمرات العالمية، وترد علىٰ الشبهات المثارة حول الدين الإسلامي من خلال المؤلفات بمختلف اللغات، وعقد اللقاءات والمؤتمرات الخارجية.

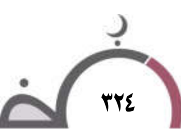
*** المطلب الرابع: ضبط حرية الإنسان.**

جاء في المبدأ السابع عشر من مبادئ الوثيقة ما نصه: «الحرية الشخصية لا تسوغ الاعتداء علىٰ القيم الإنسانية، ولا تدمير المنظومات الاجتماعية، وثمة فرق بين الحرية والفوضىٰ، وكل حرية يجب أن تقف عند حد القيم وحريات الآخرين، وعند حدود الدستور والنظام، مراعية الوجدان العام، وسكينته الوجدانية».

هنا نجد أن الرابطة تؤكد علىٰ قضية مهمة، وهي الحرية الشخصية، وهي مطلب فطري طبيعي من مطالب الإنسان، لكن يجب أن تقف هذه الحرية عند حدود، وهي:

- ألا تسوغ الاعتداء علىٰ القيم الإنسانية التي يحملها الآخر.
- وألا تؤول إلىٰ تدمير المنظومات الاجتماعية.
- وألا تتعارض مع الدستور والنظام.

وعند النظر في خصائص الحضارة الإسلامية نجد أنها تتسم بالاتزان؛ حيث اتجه الإسلام إلىٰ تحقيق التوازن في الحقوق والواجبات بين الفرد والجماعة؛ ليوازن بين النزعة الفردية والمصلحة الاجتماعية؛ فالإنسان ليس وحده حياته مستقلة عن بقية أفراد المجتمع، بل لا بد له



أن يعيش ضمن دائرة المجتمع، ويتبادل المنافع والمصالح، وينشئ العلاقات، ويحترم القيم الإنسانية، ويقف عند حدود الأنظمة والقوانين[1].

ولا شك بأن الحرية الشخصية عندما تتجاوز ذلك ستكون سبباً في انتهاك منظومة القيم والمجتمع، وتؤدي إلىٰ الفوضىٰ والخراب، وذلك مما يعيق من التواصل الحضاري.

*** المطلب الخامس: رفض التدخل في شؤون الدول الأخرىٰ.**

جاء في المبدأ الثامن عشر من مبادئ الوثيقة ما نصه: «التدخل في شؤون الدول: اختراق مرفوض، ولاسيما أساليب الهيمنة السياسية بمطامعها الاقتصادية وغيرها، أو تسويق الأفكار الطائفية، أو محاولة فرض الفتاوىٰ علىٰ ظرفيتها المكانية، وأحوالها، وأعرافها الخاصة، ولا يسوغ التدخل مهما تكن ذرائعه محمودة؛ إلا وفق شرعية تبيح ذلك من خلال طلب رسمي لمصلحة راجحة في مواجهة معتد، أو ثائر، أو مفسد، أو لإغاثة أو رعاية، أو تنمية أو نحو ذلك».

وهنا تؤكد الرابطة بأن من أسباب التوتر والصراع الحضاري، ومما يعيق التواصل الفعال: تجاوز مبادئ العلاقات الدولية، وعلىٰ رأسها: التدخل في شؤون الدول، سواء لأهداف سياسية أو اقتصادية، أو من خلال تمرير الأفكار الطائفية، وفرض الفتاوىٰ الشرعية، وتؤكد الرابطة بأنه لا يجوز التدخل إلا لأسباب راجحة.

ولا شك بأن التحاور والنقاش في العلاقات الدولية ضرورة حتمية؛ للوقاية من النزاعات وتسويتها، وتبيان وإقرار ضرورة تنمية مشتركة، كما يجب أن يتحلىٰ النقاش بنظرة منفتحة ومتفائلة، ومبنية علىٰ الرغبة الجادة في التواصل الحضاري[2].

---

(١) ماذا قدم المسلمون للعالم؟، أ. د. راغب السرجاني، (١/ ٥٩).

(٢) انظر: حوار الحضارات والعلاقات الدولية، مصطفىٰ شريف، (ص١٥).



❋ **المطلب السادس: رفض مبدأ الصراع والصدام الحضاري.**

ترىٰ الرابطة أن من مرتكزات التواصل الحضاري: محاربة ورفض فكرة الصراع والصدام الحضاري، نظراً لما يترتب عليه من آثار خطيرة؛ فهي تستحق العداء؛ حيث إنها تخالف الفطرة الإنسانية التي في أساسها قائمة علىٰ التفاهم والتعايش والحوار مع الآخر؛ فكما أنها تؤمن بأن حوار الحضارات هو الحل الأمثل، نجدها في الجانب الآخر، تؤكد علىٰ ضلال فكرة صدام وصراع الحضارات، وتبين خطرها ومآلها من خلال المبدأين **الثالث عشر والرابع عشر من مبادئ الوثيقة** «أطروحة الصراع الحضاري، والدعوة للصدام، والتخويف من الآخر: مظهر من مظاهر العزلة والاستعلاء المتولد عن النزعة العنصرية، والهيمنة الثقافية السلبية، والانغلاق علىٰ الذات، وهو في أحسن أحواله: ضلال منهجي، أو ضحالة فكرية، أو شعور بضعف مقومات البناء الحضاري، ومن ثم السعي للدفع بالصراع نحو المواجهة عوضاً عن أن يسود سيادة طبيعية سلمية متىٰ امتلك القوة الذاتية».

وتبين الرابطة خطر تلك النظرية والمناداة بها: «الصراع والصدام يعمل علىٰ تجذير الكراهية، واستنبات العداء بين الأمم والشعوب، ويحول دون تحقيق مطلب العيش المشترك، والاندماج الوطني الإيجابي، وبخاصة في دول التنوع الديني والاثني، كما أنه في عداد المواد الأولية لصناعة العنف والإرهاب».

فهي ترىٰ أنه سبب في الكراهية والعنف والإرهاب، وعدم تقبل الآخر؛ لذلك نجدها في هذه الوثيقة تحذر من خطر الانجرار السلبي «إلىٰ تصعيد نظريات المؤامرة، والصدام الديني والثقافي، أو زرع الإحباط في الأمة، أو ما كان من سوء ظن بالآخرين مجرد أو مبالغ فيه»[1].

وكما مر معنا بأن الإسلام يدعو إلىٰ التفاعل بين الحضارات وتلاقحها والإفادة منها؛ لا

(١) المبدأ العشرون من مبادئ الوثيقة.

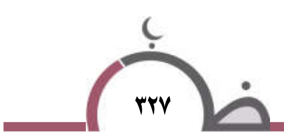




الصدام والصراع.

فمما تقدم نجد أن الرابطة دعت إلىٰ هذه المبادئ، وهي بمثابة (المرتكزات) التي من خلالها يُبنىٰ وينطلق مشروع التواصل الحضاري مع الآخر.

* * *



المبحث الثالث
سبل تعزيز التواصل الحضاري في وثيقة مكة المكرمة

بعد أن ذكرنا المرتكزات التي نادت بها الوثيقة للانطلاق من خلالها إلىٰ بناء لقاء وتواصل حضاري، نجد أن رابطة العالم الإسلامي تؤمن بأن هناك ضرورة قصوىٰ لتهيئة الأجواء الملائمة للبحث عن آليات هذا اللقاء، والتواصل الحضاري في هذه المدّة أكثر من أي وقت مضىٰ.

فجاءت مبادئ الوثيقة تؤكد علىٰ ضرورة تمهيد طريق التواصل، وإرساء ودعم منهج التقارب والتعارف بين الحضارات المختلفة من خلال تعزيز سبل التواصل الحضاري، سواء من خلال معالجة المشكلات، أو المعوقات في طريق التواصل الحضاري الفعال، أو من خلال دعم البرامج المساندة لتعزيز ذلك، أو سن التشريعات اللازمة لمكافحة كل ما من شأنه يؤخر أو يشوش ذلك الاتصال.

*** المطلب الأول: نبذ العصبية والاستعلاء.**

جاء في المبدأ الثاني من الوثيقة «رفض العبارات والشعارات العنصرية، والتنديد بدعاوىٰ الاستعلاء البغيضة التي تزينها أوهام التفضيل المصطنعة».

فمن منطلق مكانة وأهمية الرابطة، حري بها التعريج علىٰ هذا الأمر، وعده من سبل تعزيز الاتصال الحضاري؛ فنبذ التعصب والاستعلاء والفوقية سمة إسلامية، حيث إن التشريع الإسلامي ينشر روح التسامح، ويقتلع جذور الكبر والتعصب من أتباعه؛ فالإسلام يسمي اليهود والنصارىٰ أهل كتاب، وأهل ذمة، وهي مسميات تظهر فيها السماحة، كما أن من مظاهر سماحة الدين الإسلامي مع غيرهم:

- **البرّ والإحسان**: دعا الإسلام إلىٰ البرّ والإحسان، والمعاملة بالمعروف مع غير المسلمين

ما لم يَعمدوا إلىٰ القتال، أو محاربة الدّين، وقد دلّ علىٰ ذلك قول الله تعالىٰ: ﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَـٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَـٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾ (الممتحنة:٨).

– **حرية الدين والمعتقد**: لقد ترك الإسلام الحرية الكاملة لشعوب وقبائل الأرض في البقاء علىٰ دينها، ومن الشواهد التاريخية علىٰ ذلك ميثاق المدينة، وغيرها من المعاهدات النبوية، وكذلك العهدة العمرية(١) وغيرها من الشواهد التاريخية.

– **كفالة الأمان لغير المسلم**: إن الأمن مطلب للإنسان الذي كرمه الله، وهو نعمة تعم الناس جميعاً في المجتمع المسلم، وقد فرض الإسلام أحكامًا في ذلك، هي أحكام واضحة أوجبها الإسلام، ولم توجبها المصالح المتبادلة بين المسلمين وغير المسلمين، ولم تلزمنا بها قواعد القانون الدولي، أو المعاهدات بين الدول الإسلامية وغيرها، لأن هذه الأحكام جانب مهم من شريعة الإسلام الكاملة، يجب علىٰ الدولة الإسلامية تطبيقه والعمل به، فهو واجب ديني، قبل أن يكون مصلحة سياسية أو التزاماً دولياً.

لقد افترض الإسلام وجود الآخر، وأهمية التعامل معه، ووضع القواعد التي تضمن حق المسلمين في المجتمع، وحق الآخرين الذين يعايشونهم، دائماً، أو بصفة مؤقتة، ولم يكن ذلك معهوداً في الممالك والإمبراطوريات القديمة قبل الإسلام، كما أن القواعد التي وضعها الإسلام لتنظيم العلاقة بين المسلمين وغيرهم في المجتمع المسلم، تتميز بالسماحة واليسر، وحفظ الحقوق، وتجنب الظلم(٢).

ولقد غلبت فكرة الصراع علىٰ الفكر الأوروبي في جميع المراحل التي مر بها، وأدت

(١) تقدم ذكر مصادر العهدة العمرية.

(٢) انظر: كتاب الأمن في حياة الناس وأهميته في الإسلام، أ. د. عبد الله التركي، (ص٧٥-٧٧).



الشعوب الأوروبية الثمن باهضاً لهذه الغلبة القسرية، حيث عانت أشد المعاناة من الحروب الأهلية فيما بينها، كانت آخرها الحرب العالمية الثانية التي أضرمت شرارتها عقيدة عنصرية، ونزعة استبدادية اصطبغتا بصبغة الصراع»[1].

ولا شك بأن (العصبية) هي أساس صراع الحضارات، وعدم تلاقيها، وسبب للتنافر والبغضاء والحقد، وهذه بلا شك من معوقات الاتصال الحضاري.

وحتىٰ يكون للدين دوره الحضاري، ويكون له بعد إنساني، ينبغي أن «يبتعد الفرد عن تعصب ومنافاة للآخر، لأن ذلك يضر بالآخر وبدينه، كما يضر بالفرد ذاته، ويبتعد به عن الحضارة وقيمها»[2].

*** المطلب الثاني: عقد حلف عالمي لوقف التدمير والإرهاب وترويج الكراهية.**

جاء في المبدأ الثامن من الوثيقة ما نصه: «التآزر لوقف تدمير الإنسان والعمران، والتعاون علىٰ خير الإنسانية ونفعها: يتحقق بعقد حلف عالمي فاعل، يتجاوز التنظيرات والشعارات المجردة، وذلك لإصلاح الخلل الحضاري الذي يعتبر الإرهاب فرعاً من فروعه، ونتيجة من نتائجه».

تؤكد الوثيقة علىٰ أن من سبل تعزيز التواصل الحضاري السعي لعقد حلف عالمي بعيداً عن التنظيرات والشعارات البراقة بل يكون بالعمل الجاد والنية الصادقة لمكافحة كل ما من شأنه أن يؤدي إلىٰ الهلاك، أو التخريب بفعل الحروب والإرهاب وترويج الكراهية والتعصب الديني والطائفي، الذي يؤول في النهاية إلىٰ تدمير الإنسان والعمران.

---

(١) صراع الحضارات في المفهوم الإسلامي، د. عبد العزيز التويجري، (ص٤)، مرجع سابق.

(٢) الإسلام وروح التسامح الحضاري في فكر العلامة ابن باديس، زروخي، د. إسماعيل، (ص٣٩٣-٣٩٤).

وفي الجانب الآخر تؤكد الوثيقة أنه لا بد من التعاون علىٰ تقديم النفع للإنسانية، بغض النظر عن الجنس أو العرق أو اللون أو الدين، وكل بحسبه.

ولا شك بأن عقد التحالفات مع ممثلي الحضارات المختلفة أمر في غاية الأهمية في ظل الأوضاع العالمية، فإنه يمكن إقامة تحالفات عالمية؛ لتفعيل الحوار الحضاري والاتصال الفاعل؛ لتبادل المنافع لصالح البشرية، وإيقاف الحرب والتدمير، وذلك باعتماد وسيلة الحوار المتسم بالعقلانية في الطرح والقيم الإنسانية والأخلاقية.

*** المطلب الثالث: سن التشريعات الرادعة لمروجي الكراهية، والمحرضين علىٰ العنف والإرهاب.**

جاء في المبدأ التاسع من مبادئ الوثيقة ما نصه: «سن التشريعات الرادعة لمروجي الكراهية، والمحرضين علىٰ العنف والإرهاب».

وجاء في المبدأ الحادي عشر من الوثيقة ما نصه: مكافحة الإرهاب والظلم والقهر...».

وذلك علىٰ سبيل تعزيز سبل التواصل الحضاري، ولا شك بأن التشريعات والقوانين مهمة في التصدي لمثل هذه الظواهر؛ التي بلا شك ستسبب في الصراعات الدينية والطائفية والعرقية.

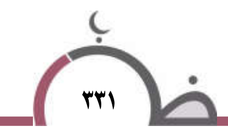
وهنا نجد اهتمام الرابطة في مكافحة (الكراهية، العنف، الإرهاب) وهي مصطلحات تؤدي في منتهاها إلىٰ كل ما من شأنه صراع وصدام يصادم ما تسعىٰ إليه من اتصال حضاري فعال.

فنجد أنها أكدت في هذه الوثيقة علىٰ هذا المعنىٰ من خلال ثلاثة مبادئ: (الثامن، والتاسع، والحادي عشر).

وقد ناشدت الرابطة في بيان لها «المؤسسات التشريعية بتجريم خطاب التحريض علىٰ العنف والإرهاب وخطاب الكراهية»[1].

---

(١) انظر: البيانات الرسمية للرابطة، الموقع الرسمي لرابطة العالم الإسلامي:
https://themwl.org/ar/official-releases?page=2
تاريخ الدخول للموقع: ٥/ ١١/ ١٤٤١هـ.



وفي ذات السياق نادت الوثيقة **بتجريم الاعتداء علىٰ دور العبادة؛ حيث جاء في المبدأ الثالث والعشرين من مبادئ الوثيقة ما نصه:** «الاعتداء علىٰ دور العبادة عمل إجرامي يتطلب الوقوف إزاءه بحزم تشريعي، وضمانات سياسية وأمنية قوية، مع التصدي اللازم للأفكار المتطرفة المحفزة عليه».

وهنا نلاحظ تجريم الرابطة لهذا العمل والمطالبة بالوقوف إزاءه بالتشريعات الرادعة، والضمانات السياسية والأمنية، والتشديد علىٰ محاربة الأفكار المتطرفة التي تتولد عنها تلك الأعمال الإجرامية.

وعند النظر في التاريخ الإسلامي نجد شواهد تؤكد علىٰ احترام دور العبادة، كما في عهد الخلفاء الراشدين ﭫ، فها هي وصية أبي بكر ﭬ لجيش أسامة حين خرج إلىٰ بلاد الشام: «ولا تخونوا ولا تغدروا ولا تغلوا ولا تمثلوا.. وسوف تمرون بأقوام قد فرغوا أنفسهم في الصوامع، فدعوهم وما فرغوا أنفسهم له»(١)، ولما فتح المسلمون الشام، لم يهدموا شيئًا من الكنائس التي كانت موجودة، بل تركت علىٰ حالها(٢).

ومن وصية عمر بن الخطاب ﭬ لأهل إيلياء: «هذا ما أعطىٰ عمر أمير المؤمنين أهل إيلياء من الأمان، أعطاهم أمانًا لأنفسهم ولكنائسهم، وصلبانهم، لا تسكن كنائسهم، ولا تهدم ولا ينقص منها ولا من خيرها»(٣).

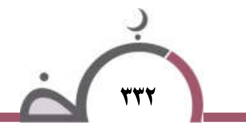
وعندما فتح المسلمون مصر بقيادة الصحابي الجليل عمرو بن العاص ﭬ قال: «هذا ما أعطىٰ عمرو بن العاص أهل مصر من الأمان علىٰ أنفسهم وملتهم وأموالهم وكنائسهم وصلبانهم

---

(١) المدونة الكبرىٰ، الإمام مالك بن أنس، (١/ ٥٠٠).

(٢) تاريخ الأمم والملوك، الطبري، (٣/ ١٠٥).

(٣) المعاهدة العمرية. انظر: (ص١١).



وبرهم وبحرهم...»[1]، وكذلك خالد بن الوليد رضي الله عنه عندما فتح دمشق قال لأهلها: «هذا ما أعطى خالد بن الوليد أهل دمشق إذا دخلها أمانًا على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم وسور مدينتهم...»[2]، ولما فتح المسلمون الشام لم يهدموا شيئًا من الكنائس التي كانت موجودة، وكتب عمر بن عبد العزيز إلى عماله: «لا تهدموا كنيسة ولا بيعة ولا بيت نار»[3]، وغير ذلك من الشواهد التي لا يتسع المجال لذكره.

ولا شك أن الاعتداء على دور العبادة تدل على التعصب الديني أو الطائفي، والتطرف الفكري، وهو عمل إرهابي، يتنافى مع مشروع التواصل الحضاري الفعال.

*** المطلب الرابع: إسهام المسلمين في الحضارة بما يملكونه من قيم عليا.**

فقد جاء في المبدأ العاشر من الوثيقة ما نصه: «المسلمون أثروا الحضارة الإنسانية بتجربة فريدة ثرية، وهم اليوم قادرون على رفدها بكثير من الإسهامات الإيجابية التي تحتاجها البشرية في الأزمات الأخلاقية والاجتماعية والبيئية التي تعاني منها في ظل الانعدام القيمي الذي أفرزته سلبيات العولمة».

وجاء في المبدأ السادس عشر من الوثيقة ما نصه: «ترسيخ القيم النبيلة، وتشجيع الممارسات الاجتماعية السامية: واجب الجميع، وكذا التعاون في التصدي للتحديات الأخلاقية، والبيئية، والأسرية، وفق المفاهيم الإسلامية والإنسانية المشتركة».

فالقيم النبيلة والأخلاق الرفيعة هي الجوهر والأساس الذي تقوم عليه أي حضارة، وفي ذات الوقت تضمن سرَّ بقائها وصمودها عبر التاريخ والأجيال، ولا شك بأن الحاجة لها ماسة في

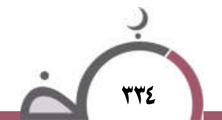
(١) البداية والنهاية، ابن كثير، (١٢/ ٣٤٤).
(٢) فتوح البلدان، البلاذري، ١٩٨٨م، (ص١٢٠).
(٣) الأموال، أبو عبيد القاسم بن سلام، (ص١٢٣).

الوقت الحاضر أكثر من أي وقت آخر.

فهذه لفتة جيدة من الرابطة عندما أشادت بتفوق المسلمين ودورهم في إثراء الحضارات السابقة من خلال ما يحملونه من قيم وأخلاق ومعان سامية، وتهيب بأن يسهم المسلمون في إثراء الحضارة الإنسانية بالقيم الرفيعة من خلال التواصل الحضاري وفق المفاهيم الإنسانية والدينية المشتركة.

ولا شك بأن الأخلاق والقيم تمثل الجانب المعنوي في الحضارة الإنسانية، وأيضاً الجوهر الأساس الذي تقوم عليه أي حضارة، وفي ذات الوقت تضمن سر بقائها وصمودها عبر التاريخ، وهو الجانب الذي إذا اختفىٰ يوماً فإنه يؤذن بزوال الحضارة؛ فهذا الجانب القيمي والأخلاقي لم يوف حقه إلا في الحضارة الإسلامية، تلك التي قامت في الأساس علىٰ القيم والأخلاق، وبعث رسولها خاصة ليتمم مكارم الأخلاق، وذلك بعد أن تشرذمت وتفرقت، وأهملت بين الحضارات، فهذه الأخلاق والقيم لم تكن نتاج فكري علىٰ مر العصور، وإنما كانت وحياً أوحاه الله ﷻ، وشرعه رسول الإسلام محمد ﷺ، فكان مصدرها التشريع الإسلامي الذي لا يحيد عن الأخلاق والقيم، التي تمثلت في إقرار مجموعة من الحقوق التي شملت كل بني الإنسان، دون تمييز بين لون أو لغة أو جنس، وشملت أيضاً محيطه الذي يتعامل معه، وتمثلت كذلك في صيانة الإسلام لهذه الحقوق بسلطان الشريعة، وكفالة تطبيقها، وفرض العقوبات علىٰ من يعتدي عليها ومن تلك الحقوق: (حقوق الإنسان، حقوق المرأة، حقوق الخدم والعمال، حقوق المرضىٰ وذوي الاحتياجات الخاصة، حقوق اليتيم والمسكين والأرملة، حقوق الأقليات، حقوق الحيوان، حقوق البيئة)؛ فحفظ الإسلام حقوقًا جمة، مادية ومعنوية، تعكس وضع الحضارة الإسلامية.

وفي جانب الحريات فقد أقرتها الشريعة مبدأ إسلاميًا، ولم تكن وليدة تطور مجتمع ما، أو نتيجة لمطالبة ومناداة من مجتمع ما، ومن تلك الحريات: (حرية المعتقد، حرية التفكير، حرية الرأي، حرية النفس، حرية التملك).



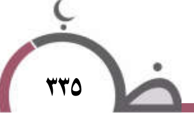
كما عنيت الشريعة الإسلامية باللبنة الأساسية في صرح المجتمع المسلم (الأسرة)، وشرعت لها نظاماً دقيقاً محكماً يبين فيه حقوق وواجبات أفرادها، كما نظمت معاملات الزواج، والنفقة، والميراث، وتربية الأبناء، وحقوق الوالدين، كما غرست بينهم المودة والرحمة؛ وذلك لأن في تقوية الأسرة وضبط سلوك أفرادها تقوية للمجتمع، وضبطاً لحركته، ونشراً للقيم الإنسانية والاجتماعية الرفيعة بين أبنائه، وهكذا يرتقي الإسلام بالمجتمع في صورة حضارية لا مثيل لها، ويبعد به عن الفوضىٰ والتحلل الخلقي وضياع الأنساب.

وفي جانب المجتمع: فإن الإسلام يرىٰ بأن المجتمع أسرة كبيرة تربط بينها أواصر المحبة والتكافل والتعاون والرحمة، وهو مجتمع رباني متوازن؛ يتعايش أفراده بمكارم الأخلاق، ويتعاملون بالعدل والشورىٰ، يرحم الكبير فيه الصغير، ويعطف فيه الغني علىٰ الفقير، ويأخذ القوي بيد الضعيف، بل هو كالجسد الواحد، الذي إذا اشتكىٰ منه عضو تألم له سائر الأعضاء، وكالبنيان يشد بعضه بعضاً، فمن أهم دعائم المجتمع المسلم: (التكافل، الرحمة، العدل، المؤاخاة) وإن مثل هذه القيم لتعد علامات حضارية بارزة سبق بها الإسلام كل النظم والقوانين التي أولت ذلك اهتماماً بعد ذلك[1].

❋ المطلب الخامس: رفض استغلال مقدرات الشعوب.

تؤكد الرابطة علىٰ أن من سبل تعزيز التواصل الحضاري بين الشعوب المحافظة علىٰ مقدرات الشعوب؛ لأن في استغلالها توريث للعداوة والفساد بكافة أشكاله، وهو الأساس في نشوء الصراع والخلاف الدولي، وهو سبب في ضياع مقدرات ومكتسبات المجتمعات، ويزرع الكراهية والبغضاء، وكل ذلك من معوقات التواصل الحضاري.

(١) انظر: ماذا قدم المسلمون للعالم؟، أ. د. راغب السرجاني، (١/ ٦٤-١٤٥)، مرجع سابق.



فقد جاء في المبدأ الحادي عشر من مبادئ الوثيقة ما نصه: «... ورفض استغلال مقدرات الشعوب وانتهاك حقوق الإنسان واجب الجميع»، وتؤكد علىٰ ضرورة «تكوين رأي عام عالمي يناصرها، ويقيم العدل فيها».

وكذلك تبين مبادئ الوثيقة بأن: الاعتداء علىٰ الموارد الطبيعية، وإهدارها وتلويثها: تجاوز واعتداء علىٰ حق الأجيال القادمة، وعلىٰ سبيل ردع من يعتدي علىٰ المقدرات والثروات، ترىٰ الرابطة بأن من الأهمية بمكان الاستفادة من التجارب العالمية الناجحة في ردع أشكال الفساد، وذلك من خلال: «إعمال مبدأ المحاسبة بوضوح تام، والعمل علىٰ تغيير الأنماط الاستهلاكية التي تعيق برامج التنمية، وتستنزف المقدرات، وتهدر الثروات»[1].

*** المطلب السادس: التعريف بالدين الإسلامي لمواجهة «الإسلاموفوبيا».**

ترىٰ الرابطة بأن من معوقات التواصل الحضاري وجود ظاهرة التخويف من الإسلام وهي ما تعرف بـ(الإسلاموفوبيا)؛ لأن الاستمرار في «تبني المعتقدات الخاطئة حول الإسلام يعد خطراً كامناً، يهدد أمن أجيال اليوم والغد وسلمها، إن لهذه الظاهرة - الإسلاموفوبيا - بجميع أشكالها وتجلياتها قدرة كامنة علىٰ تهديد السلم والأمن الدوليين؛ ولذلك ينبغي أن يعالجها المجتمع الدولي معالجة عاجلة وجماعية، بالشكل الذي يعزز وعي العالم وإدراكه لمخاطر الإسلاموفوبيا علىٰ السلم والأمن والتعايش السلمي، وتجنباً للوقوع في إشكالية صدام الحضارات»[2].

فرأت الرابطة بأن الطريق الأمثل لمواجهة تلك الظاهرة: التعريف بحقيقة الدين الإسلامي

---

(١) المبدأ التاسع عشر من مبادئ الوثيقة.

(٢) الإسلاموفوبيا وأبعادها في النظام الدولي، وسام حجازي، (ص٨).

من حيث إبراز قيمه الرفيعة، والابتعاد عن التشبث بالأفكار الخاطئة، أو الآراء الشاذة.

فقد جاء في المبدأ الخامس عشر من مبادئ الوثيقة ما نصه: «ظاهرة الإسلاموفوبيا وليدة عدم المعرفة بحقيقة الإسلام، وإبداعه الحضاري، وغاياته السامية، والتعرف الحقيقي على الإسلام: يستدعي الرؤية الموضوعية التي تتخلص من الأفكار المسبقة، لتفهمه بتدبر أصوله ومبادئه، لا بالتشبث بشذوذات يرتكبها المنتحلون لاسمه، ومجازفات ينسبونها زوراً إلى شرائعه».

وهذا بلا شك مما يعزز من سبل التواصل الحضاري، والابتعاد عما يسمى بالصراع أو الصدام الحضاري.

*** المطلب السابع: تحصين المجتمعات المسلمة بمفاهيم الوسطية والاعتدال.**

لا شك بأن الوسطية والاعتدال من أبرز خصائص الحضارة الإسلامية، وإيمانًا من الرابطة بأهمية نشر مفاهيم الوسطية والاعتدال؛ لكونها الطريق الموصل إلى النجاة من براثن العنف والكراهية والإرهاب والغلو ترى بأن المسؤولية كبيرة على مؤسسات المجتمع المدني من خلال التربية والتعليم، وكذلك المؤسسات الدينية وبالأخص منابر الجمعة.

فقد جاء في المبدأ العشرين من مبادئ الوثيقة ما نصه: «تحصين المجتمعات المسلمة: مسؤولية مؤسسات التربية والتعليم بمناهجها ومعلميها وأدواتها ذوات الصلة، وعموم منصات التأثير، وبخاصة منابر الجمعة، ومؤسسات المجتمع المدني مستوجبة توعية عاطفتهم الدينية، والأخذ بأيديهم نحو مفاهيم الوسطية والاعتدال».

وتؤكد الرابطة على العلاقة بين مفاهيم الوسطية والاعتدال والتواصل الحضاري الفعال؛ حيث إن الوسطية تحتم تقبل الآخر على اختلافه وتؤمن بحتمية التعدد والاشتراك في الإنسانية.

وقد حرصت الرابطة على تعزيز مفاهيم الوسطية والاعتدال من خلال اللقاءات

والمؤتمرات، ومن ذلك[1]: مؤتمر **(الإسلام رسالة سلام واعتدال)**، وفيه أكد المؤتمرون أنَّ رسالة الإسلام رسالةٌ عالمية، تدعو للسلم والتعايُش والتعاون الإنساني مع الجميع، وأنها تحملُ في طياتها معانيَ التسامح والوسطية والاعتدال، مع استصحاب المعاني العظيمة في تكريم الخالق – سبحانه – لبني آدم ورحمتِهِ بهم، فيما حثت الشريعة الإسلامية في أهدافها الإنسانية علىٰ الإحسان لكل كَبِدٍ رَطْبَةٍ من إنسانٍ أو حيوانٍ.

وكذلك مؤتمر: **الوسطية والتسامح في الإسلام (نصوص ووقائع)** حيث أوضح المشاركون أن الوسطية الإسلامية هي ركيزة أساسية لسلامة الفكر من الانحراف أو الخروج عن الاعتدال المعتبر في فهم الأمور الدينية والسياسية والاجتماعية الأمر الذي يحفظ الدين والكيان العام للأمة، ويحقق الأمن والطمأنينة والاستقرار، وتقع المسؤولية العظمىٰ في نشر الوسطية الإسلامية علىٰ عاتق العلماء والدعاة ورجال التربية والتعليم والإعلام، توعية للنشأ، وإظهاراً للحق؛ ليكون التعرف علىٰ الإسلام من خلال أصوله الصحيحة وعلمائه المعتبرين، بعيداً عن الدعايات المغْرضة وأطروحات التطرف الفكري.

وشددوا علىٰ أن الإسلام بوسطيته المتوازنة، قادر في كل زمان ومكان علىٰ تقديم الحلول للمشكلات المزمنة للمجتمعات الإنسانية، وإنقاذها من ترديها الأخلاقي والاجتماعي الذي طبعتها به المظاهر المادية والانحرافات الثقافية والسياسية.

وأنَّ رسالة الإسلام رسالةٌ عالمية، تدعو للسلم والتعايُش والتعاون الإنساني مع الجميع، وأنها تحملُ في طياتها معانيَ التسامح والوسطية والاعتدال.

وكذلك مؤتمر **(وثيقة مكة)** الذي أقيم في شهر رمضان من عام ١٤٤٠هـ، وجاءت محاوره

---

(١) انظر: مؤتمرات الرابطة، موقع رابطة العالم الإسلامي:
https://www.themwl.org/ar/islam-message-of-peace-conference-recommendation
تاريخ الدخول للموقع ٣/ ١١/ ١٤٤١هـ.

علىٰ النحو الآتي: (الوسطية والاعتدال المعاني والدلالات، المنهج النبوي (وسطية واعتدال)، الوسطية والاعتدال بين الأصالة والمعاصرة، تعزيز الوسطية والاعتدال في المجتمعات المسلمة، الوسطية والاعتدال ورسالة التواصل الحضاري).

وذلك إيماناً من الرابطة بأهمية منهج الوسط والاعتدال في تعزيز سبل التواصل الحضاري الفعال.

*** المطلب الثامن: تحقيق العدالة الاجتماعية.**

تؤكد الرابطة أن من سبل تعزيز التواصل الحضاري الفعال تحقيق العدالة الاجتماعية في الدول ذات التعدد الديني والثقافي، وهو أمر يستدعي تعاون القيادات العالمية، والمؤسسات الدولية كافة.

وقد جاء في المبدأ الحادي والعشرين من مبادئ الوثيقة ما نصه: «تحقيق معادلة العيش المشترك الآمن بين جميع المكونات الدينية والإثنية والثقافية علىٰ اتساع الدائرة الإنسانية: يستدعي تعاون القيادات العالمية والمؤسسات الدولية كافة، وعدم التفريق - عند مد يد العون السياسي أو الاقتصادي أو الإنساني - بين الناس علىٰ أساس ديني أو عرقي أو غيره».

وتؤكد الرابطة علىٰ قضية الحقوق والواجبات، وتبين أنه كما أن للدولة واجبات تجاه جميع المكونات؛ فإنه يجب علىٰ المواطنين حقوق تجاه تلك الدولة «المواطنة الشاملة استحقاق تمليه مبادئ العدالة الإسلامية لعموم التنوع الوطني، يحترم فيها الدستور والنظام المعبر عن الوجدان الوطني بإجماعه أو أكثريته، وكما علىٰ الدولة استحقاق في ذلك؛ فعلىٰ مواطنيها واجب الولاء الصادق، والمحافظة علىٰ الأمن والسلم الاجتماعي، ورعاية حمىٰ المحرمات والمقدسات، وذلك كله وفق مبدأ الاستحقاق المتبادل، والحقوق العادلة مع الجميع، ومن بينهم: الأقليات الدينية والإثنية»[1].

---

(١) المبدأ الثاني والعشرون من مبادئ الوثيقة.



وقد أكد على هذا المعنى بيان المؤتمر الذي نظمته الرابطة وأقامته في كوبنهاجن بعنوان **(الهوية الوطنية والأمن الفكري)**؛ حيث جاء في بيان المؤتمر التأكيد على أهمية الاندماج الإيجابي للتنوع الوطني، واحترام أنظمة وهوية كل دولة، وكذلك التأكيد على أن احترام الهوية الوطنية دستوراً وأنظمة وثقافة من دعائم الاندماج والانسجام الوطني الإيجابي، والتأكيد على أن الوحدة الوطنية والانسجام المجتمعي، والاحترام المتبادل هي الطريق الصحيح إلى مجتمع آمن يجعل من التعدد فرصة للتعارف والتعاون وفتح آفاق التسامح والتفاهم[1].

ولم تغفل الرابطة عن موضوع تمكين المرأة، وأنه من قبيل العدالة الاجتماعية عدم التمييز القائم على الجنس، وعدّه حقًا من حقوقها، والحيلولة دون تحقيق ذلك جناية على المرأة بخاصة، والمجتمعات عامة «التمكين المشروع للمرأة وفق تأطير يحفظ حدود الله تعالى: حق من حقوقها، ولا يجوز الاستطالة عليه بتهميش دورها، أو امتهان كرامتها، أو التقليل من شأنها، أو إعاقة فرصها، سواء في الشؤون الدينية، أو العلمية أو السياسية أو الاجتماعية أو غيرها، ولاسيما تقلدها في ذلك كله المراتب المستحقة لها، دون تمييز ضدها، ومن ذلك: المساواة في الأجور والفرص، وذلك كله وفق طبيعتها، ومعايير الكفاءة والتكافؤ العادل بين الجميع، والحيلولة دون تحقيق تلك العدالة: جناية على المرأة بخاصة والمجتمعات عامة»[2].

ولا شك بأن عدم حصول مكونات المجتمع على العدالة الاجتماعية يعد سببًا في ضعف التواصل الحضاري، وقد سعت المنظمات الدولية إلى العدالة الاجتماعية ونادت به.

---

(١) انظر: مؤتمرات الرابطة، موقع رابطة العالم الإسلامي:
https://www.themwl.org/ar/islam-message-of-peace-conference-recommendation
تاريخ الدخول للموقع ٣/ ١١/ ١٤٤١هـ.

(٢) المبدأ الخامس والعشرون من مبادئ الوثيقة.



*** المطلب التاسع: تعزيز المبادرات والبرامج لمساعدة الإنسان.**

طالبت الرابطة من خلال الوثيقة إلىٰ تعزيز المبادرات والبرامج لمد يد العون للإنسانية جمعاء لمكافحة (الجوع، والفقر، والمرض، والجهل، والتمييز العنصري، والتدهور البيئي).

وكذلك (ما يتعلق بإرساء السلم والأمن الدوليين، وإدانة أساليب الإبادة الجماعية، والتطهير العرقي، والتهجير القسري، والإتجار بالبشر، والإجهاض غير المشروع).

وترىٰ الرابطة أن ذلك منوط بتعاون وتضامن الجهات المسؤولة كافة؛ الحكومية والأهلية والناشطين ذوي الصلة في خدمة العمل الإنساني، وصيانة كرامة الإنسان وحفظ حقوقه.

وطالبت كذلك بأن يتم تجاوز الشعارات والكلام التنظيري والسعي للعمل والتطبيق في سبيل مكافحة كل ما من شأنه أن يضر بالإنسانية، من خلال أثر إيجابي يعكس الجدية، والمصداقية، وقوة المنظومة(١).

كالجوع والفقر والمرض والجهل والتمييز، والتدهور البيئي والإبادة والتهجير والإتجار بالبشر، ونحوه من القضايا والمشكلات الإنسانية التي تسعىٰ المنظمات الدولية والمؤسسات لمعالجتها ومكافحتها.

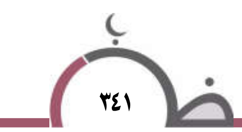
ولا شك بأن معالجتها والتعاون في مكافحتها يأتي من قبيل التعاون الحضاري والإنساني والنفع للبشرية، وهذا مما يسهم في تعزيز سبل التواصل الحضاري.

*** المطلب العاشر: العناية بمرحلتي الطفولة والشباب.**

إيمانًا من الرابطة بأهمية مرحلتي (الطفولة والشباب) ترىٰ العناية بهما من سبل تعزيز التواصل الحضاري.

---

(١) انظر: المبدأين الرابع والعشرين، والثامن والعشرين من مبادئ الوثيقة.



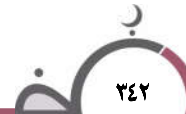
فمرحلة الطفولة: هي مرحلة التأسيس وصقل الشخصية، وهي فترة مرنة من عمر الإنسان، حيث يتشكل فيها الطفل ويكتسب أطباعًا وعادات تبقىٰ ملازمة له خلال مدّة حياته كلِّها، وهذه السمة هي التي تميز تلك المرحلة؛ حيث يمكن زرع القيم والمهارات اللازمة للتواصل مع الآخرين، وغرس مفاهيم مبسطة حول الوسطية والاعتدال؛ لحماية فكره من التطرف.

والرابطة ترىٰ بأن العناية بمرحلة الطفولة بالإضافة إلىٰ أهمية دور الأسرة فيها؛ إلا أنها تعول كذلك علىٰ الدول والهيئات والمؤسسات ذات الصلة، ولقد جاء في المبدأ السادس والعشرين من مبادئ الوثيقة ما نصه: «العناية بالطفل صحيًا وتربويًا وتعليميًا: طليعة مسؤوليات الدول والهيئات والمؤسسات الأممية والأهلية ذوات الصلة، فضلاً عن مسؤوليات الأسرة، وبخاصة العمل علىٰ صياغة فكره بما يوسع آفاقه، ويعزز قدراته، ويمكن لفرص إبداعه ومهارات تواصله، ويحصنه من الانحراف».

أما مرحلة الشباب، فهي مرحلة العنفوان والتلقي وإثبات الشخصية، ولما كانت هذه المرحلة تتصف بالقوة والنشاط والحيوية، «كانت تبعًا لهذا هي مرحلة البناء والإنتاج الذي تتطلبه الأمم، وتقوم عليه الحضارات في كل زمان ومكان»[١]، وفي هذه المرحلة تكون الحاجة ملحة لتوسيع الآفاق بالتوجيه والإرشاد لينفع الشاب نفسه، وبالتالي مجتمعه والبشرية جمعاء.

وترىٰ الرابطة بأنه يجب تعزيز هوية الشباب بركائزها الخمس، التي تمثل بعضًا من عناصر بناء أي حضارة، وهي: «**الدين، والوطن، والثقافة، والتاريخ، واللغة**»، وحمايتها، من محاولات الإقصاء أو الذوبان المتعمد، وغير المتعمد: يتطلب حماية الشباب من أفكار الصدام الحضاري، والتعبئة السلبية ضد المخالف، والتطرف الفكري بتشدده أو عنفه أو إرهابه، مع تقوية مهارات تواصل الشباب مع الآخرين بوعي يعتمد أفق الإسلام الواسع وأدبه المؤلف للقلوب، ولاسيما

(١) مكانة الشباب في الإسلام، أ. د. سليمان العيد، https://2u.pw/gYgMr



قيم التسامح والتعايش بسلام ووئام، يتفهم وجود الآخر، ويحفظ كرامته وحقوقه، ويرعىٰ أنظمة الدول التي يقيم علىٰ أرضها، مع التعاون والتبادل النافع معه، وفق مفاهيم الأسرة الإنسانية التي رسخ الإسلام مبادئها الرفيعة»[1].

وعلىٰ سبيل تعزيز دور الشباب في التواصل الحضاري اقترح مصدرو هذه الوثيقة مبادرة إسلامية، وهي: إيجاد منتدىٰ عالمي يعنىٰ بشؤون الشباب عامة، يعتمد ضمن برامجه: «التواصل بالحوار الشبابي البناء مع الجميع في الداخل الإسلامي وخارجه، متبنيًا أطروحات الشباب وإشكالاتهم كافة، بوضوح ومصارحة تامة، من خلال كفاءات تتميز بالعلم والحس التربوي، تتبادل مع الشباب الحوار والنقاش بخطاب مواز يتفهم مرحلتهم ومشاعرهم»[2].

وبعد النظر في مرتكزات التواصل الحضاري، وسبل التواصل الفعال الذي أكدت عليه الرابطة من خلال هذه الوثيقة، نلحظ بأن عمل الرابطة خلال الخمس السنوات الأخيرة من خلال مؤتمراتها التي أقامتها، سواء كانت مؤتمرات الأمانة العامة، أو المؤتمرات الخارجية، أو المؤتمرات التي شاركت بها الرابطة، أو مؤتمرات مجمع الفقه الإسلامي، نجد أنها تسعىٰ إلىٰ نقل رسالة إلىٰ العالم مفادها مبادئ الدين الإسلامي السمح، ومدافعة عن قضايا العالم الإسلامي بالحكمة والحوار، والدعوة للتعايش والسلام، ومبرزة دور المسلمون في قيادة الحضارة الإنسانية ودورة الحضارة الإسلامية في نفع البشرية.

فكان منهجًا واضحًا وسطيًا سمحًا يدعو للسلام والتعايش الإنساني، والعمل علىٰ المشتركات وتعميقها، ويحارب الشقاق والعصبية والإقصاء؛ لذلك لا غرو من صدور هذه الوثيقة الدستورية التي تؤكد علىٰ كل المعاني السابقة.

***

---

(١) المبدأ السابع والعشرون من مبادئ الوثيقة.

(٢) المبدأ السابع والعشرون من مبادئ الوثيقة.



الخاتمة

في ختام هذا البحث أحمد الله ﷻ علىٰ ما وفق إليه من صواب، وأستغفره من كل زلل، وأختم ببيان أبرز النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث:

* **النتائج:**

١- إن التبادل والتفاعل بين الحضارات لا يلغي خصوصية أي حضارة، وإنما يزيد من وعي الأفراد بقيم الحياة ومقوماتها، كما أن من شأنه تقريب الصلات بين الأفراد، وإزالة الكثير من المخاوف والأحكام المسبقة.

٢- التأكيد علىٰ أهمية القيم الإسلامية في تحقيق كرامة الإنسان، وإقامة العدل وتحقيق التعايش الآمن بين المجتمعات البشرية، وذلك بنشر مفاهيم الوسطية والاعتدال.

٣- من مرتكزات التواصل الحضاري تأكيد النقاط المشتركة بين الحضارات، والانطلاق منها لمد جسور التواصل الإنساني: كالإنسانية، وأصل الديانات السماوية، ومعيار التفضيل، وسنة الاختلاف والتعدد.

٤- صراع وصدام الحضارات ليست إلا معوقًا من معوقات التواصل الحضاري، وحوار الحضارات هو الحل الأمثل للعيش الآمن مع الآخر.

٥- من سبل تعزيز التواصل الحضاري: معالجة المعوقات التي تقلل من فاعلية التواصل الحضاري، مثل: التعصب والكراهية والعنف والإرهاب، واستغلال مقدرات الشعوب.

* **التوصيات:**

١- من المهم رسم إستراتيجية لتفعيل التواصل الحضاري والتفاعل الإنساني، والإفادة من الحضارات من خلال استثمار وسائل التقنية الحديثة.

٢- يجدر التركيز علىٰ بناء شخصية الإنسان المسلم المتكاملة الجوانب، وإبراز ركائز

الإسلام وقيمه الداعية للتعايش والقبول بالآخر، وعدم إقصائه؛ فالحضارة الإسلامية بمقوماتها قادرة علىٰ الريادة ونفع الإنسانية.

٣- دعم الباحثين والأكاديميين المختصين في الجامعات، ومراكز البحوث التي تتعلق بالتواصل الحضاري وفق قيم إسلامية صحيحة، وإصدار موسوعة علمية متعلقة بالحضارة الإسلامية.

٤- يجدر بالمؤسسات الدينية العناية بالخطاب الديني والتعميم بالخروج بخطاب معتدل وسلمي، يحث علىٰ التعايش وقبول الآخر.

٥- إبراز جهود المملكة العربية السعودية في مجال تعزيز مسيرة حوار الحضارات، وإرساء مبادئ السلام والعدل في العالم.

٦- العمل علىٰ دحض الشبهات والانتقادات الموجهة ضد الإسلام والمسلمين وإظهار زيف تلك الافتراءات وفشلها، وإبراز التعاليم السمحة التي تقوم علىٰ التعددية والحق والعدل والاحترام والخير للإنسانية جمعاء.

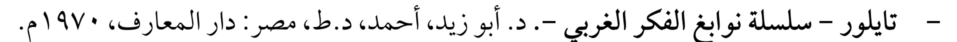
وصلىٰ الله وسلم علىٰ سيدنا محمد أفضل الصلاة، وأتم التسليم.

❋ ❋ ❋

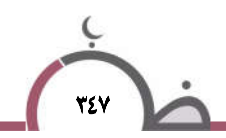
قائمة المصادر والمراجع

- **أحكام أهل الذمة**. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: يوسف بن أحمد البكري - شاكر بن توفيق العاروري، ط١، الدمام: رمادي للنشر، ١٤١٨هـ.
- **الإسلام وتعدد الحضارات**. الفضلي. عبد الهادي، ط١، بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، ٢٠١٤م.
- **الإسلام وروح التسامح الحضاري في فكر العلامة ابن باديس**. زروخي، د. إسماعيل، بحث مقدم لندوة الإسلام وحوار الحضارات، السعودية: مركز الملك عبد العزيز، ١٤٢٣هـ.
- **الإسلاموفوبيا وأبعادها في النظام الدولي**. حجازي، وسام، ط١، القاهرة: الوادي للثقافة والإعلام، ٢٠١٦م.
- **الأمم المتحدة وعام حوار الحضارات**. زينب، عبد العظيم، وآخرون، د.ط، صادر عن برنامج حوار الحضارات، القاهرة، كلية الاقتصاد، ٢٠١٢م.
- **الأموال**. ابن زنجويه، حميد بن زنجويه، تحقيق: شاكر ذيب فياض، ط١، الرياض: مركز فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.
- **الأموال**. أبو عبيد، القاسم بن سلام، تحقيق: خليل محمد هراس، د.ط، بيروت: دار الفكر، ١٩٧٥م.
- **البحث العلمي**. الربيعة، عبدالعزيز، ط٦، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٣٣هـ.
- **البداية والنهاية**. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: علي شيري، ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- **البيانات الرسمية للرابطة، الموقع الرسمي لرابطة العالم الإسلامي:**
https://themwl.org/ar/official-releases?page=2
- **تاريخ الرسل والملوك (تاريخ الطبري) وصلة تاريخ الطبري**. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد أبو جعفر الطبري، ط٢، بيروت: دار التراث، ١٣٨٧هـ.

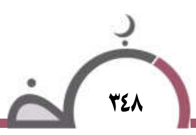




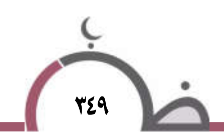
- تايلور - **سلسلة نوابغ الفكر الغربي** -. د. أبو زيد، أحمد، د.ط، مصر: دار المعارف، ١٩٧٠م.
- **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري).** البخاري، محمد بن إسماعيل، أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، د.م: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ١٤٢٢هـ.
- **جزء فيه شروط أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ علىٰ النصارىٰ، وفيه حديث واصل الدمشقي ومناظرته لهم ﷺ.** ابن السماك، عثمان بن أحمد بن عبيد الله بن يزيد، أبو عمرو الدقاق، ابن السَّمَّاك، اعتنىٰ به: نظام محمد صالح يعقوبي. سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام (٢٣)، ط١، بيروت: دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٢هـ.
- **الحضارة الإسلامية في العصور الوسطىٰ.** أحمد، أحمد عبد الرزاق، د.ط، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٠م.
- **الحوار الإسلامي المسيحي.** عجك، بسام، ط١، د. م: دار قتيبة، ١٤١٤هـ.
- **حوار الحضارات والعلاقات الدولية.** شريف، مصطفىٰ، سلسلة محاضرات الإمارات، ط١، الإمارات: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، د.ت.
- **حوار الحضارات.** الريامي، طاهر، مجلة الأندلس للعلوم الاجتماعية والإنسانية، د. م، مج ١٥، ع١٢، ٢٠١٦م.
- **الحوار: آدابه، ضوابطه في ضوء الكتاب والسنة.** زمزمي، يحيىٰ محمد، ط١، مكة المكرمة: دار التربية والتراث، ١٤١٤هـ.
- **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر (تاريخ ابن خلدون).** ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي، تحقيق: خليل شحادة، ط٢، بيروت: دار الفكر، ١٤٠٨ هـ.
- **سبل الهدىٰ والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد.** الصالحي، محمد بن يوسف الصالحي الشامي، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبدالموجود، الشيخ علي محمد معوض، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.



- **سماحة الإسلام ودوره في تقدم الحضارات**. سلام، د. شعبان، بحث مقدم لندوة الإسلام وحوار الحضارات، السعودية: مركز الملك عبد العزيز، ١٤٢٣هـ.
- **السنن الكبرىٰ**. البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسىٰ الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط٣، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ.
- **السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير)**. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تحقيق: مصطفىٰ عبد الواحد، د.ط، بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٩٦هـ - ١٩٧١م.
- **صحيح الجامع الصغير وزياداته**. الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، د.ط، د.م: المكتب الإسلامي، د.ت.
- **صراع الحضارات في المفهوم الإسلامي**. التويجري، د. عبد العزيز المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، ٢٠٠٢م، https://www.icesco.org/
- **الطبقات الكبرىٰ**. ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، تحقيق: إحسان عباس، ط١، بيروت: دار صادر، ١٩٦٨م.
- **فتوح البلدان**. البلاذري، أحمد بن يحيىٰ بن جابر بن داود البَلَاذُري، د.ط، بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٩٨٨م.
- **القاموس المحيط**. الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، ط٦، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٦هـ.
- **لسان العرب**. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، ط٦، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤١٧هـ.
- **مبادئ وثيقة مكة**، https://www.themwl.org/ar/node/36140
- **مختار الصحاح**. الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، طبعة جديدة، لبنان: دائرة المعاجم في مكتبة لبنان، ١٩٩٥م.



- **مدخل إسلامي لحوار الحضارات.** عبد المؤمن، أ. د. محمد السعيد، مجلة الأندلس للعلوم الاجتماعية والإنسانية، م (١٥)، ع (١٢)، ٢٠١٦م.
- **المدونة الكبرىٰ.** الإمام مالك، ابن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.
- **المستدرك علىٰ الصحيحين.** الحاكم، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله النيسابوري، تحقيق: مصطفىٰ عبد القادر عطا، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ.
- **مسند الإمام أحمد بن حنبل.** ابن حنبل، أحمد، أبو عبد الله بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ.
- **مسند الشهاب.** القضاعي، أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون القضاعي المصري، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ.
- **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلىٰ رسول الله ﷺ (صحيح مسلم).** مسلم، بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، د.ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.
- **مسند أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأقواله علىٰ أبواب العلم.** ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، ط١، المنصورة: دار الوفاء، ١٤١١هـ.
- **معاملة غير المسلمين في المجتمع الإسلامي.** الدهبي، أدوار غالي، د. ط، القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٩٣م.
- **معجم اللغة العربية المعاصرة.** عمر، أحمد مختار عبد الحميد، بمساعدة فريق عمل، ط١، د. م: عالم الكتب، ١٤٢٩هـ.
- **المعجم الوسيط.** مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفىٰ - أحمد الزيات - حامد عبدالقادر - محمد النجار)، تحقيق: مجمع اللغة العربية، د.ط، القاهرة: دار الدعوة، د.ت.



- **معجم ديوان الأدب.** الفارابي، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، تحقيق: د. أحمد مختار عمر، مراجعة: د. إبراهيم أنيس، د.ط، القاهرة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، ١٤٢٤هـ.
- **معجم مقاييس اللغة.** ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، د.ط، د.م: دار الفكر، ١٣٩٩هـ.
- **معرفة السنن والآثار.** البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، ط١، نشر (كراتشي - باكستان): جامعة الدراسات الإسلامية، (دمشق - بيروت): دار قتيبة، (حلب - دمشق): دار الوعي، (المنصورة - القاهرة): دار الوفاء، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
- **المنجد في اللغة العربية المعاصرة.** مجموعة من المؤلفين، ط٢، بيروت: دار المشرق، ٢٠٠١م.
- **مؤتمرات الرابطة، موقع رابطة العالم الإسلامي:**
https://www.themwl.org/ar/islam-message-of-peace-conference-recommendation
- **مؤتمرات الرابطة، الموقع الرسمي لرابطة العالم الإسلامي:**
https://themwl.org/ar/mercy-in-islam
- **من مؤتمر الحوار بين الحضارات الآسيوية،** ١٥مايو، ٢٠١٩م، بكين:
https://www.businesswire.com/news/home/20220425006083/en/
- **مكانة الشباب في الإسلام.** العيد، أ. د. سليمان، https://2u.pw/gYgMr
- **موقف الإسلام من الإرهاب.** ابن حميد، د. صالح، ندوة حوار الحضارات، مركز الملك عبدالعزيز، د.م، ١٤٢٣هـ.
- **الوسائل الاقتصادية في التعايش مع غير المسلمين في الفقه الإسلامي.** الكبيسي، صبحي، عبد الله الحديثي، مجلة الآداب، العراق، ع٣، ٢٠١٢م.
- **الإسلام وحوار الحضارات.** محفوظ، محمد، https://www.alriyadh.com/28599
- **وكالة الأنباء السعودية، الموقع الرسمي:**
https://www.spa.gov.sa/report-viewer.php?id=574217&notreport=1

* * *



Bibliography

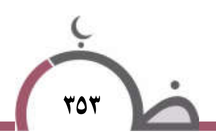
- Ahkam Ahl Al-Dhimma (The Rulings of Dhimmis). Ibn Qayyim Al-Jawziyya, Muhammad bin Abi Bakr Bin Ayoub Bin Saad Shams Al-Din Ibn Qayyim Al-Jawziyya, Verified by: Yusuf bin Ahmed Al-Bakri – Shaker bin Tawfiq Al-Arouri, 1st edition, at Dammam: Ramady for Publishing, 1997.
- Al-Islam wa Ta?adod Al-Hadarat (Islam and Multiplicity of Civilizations), Dr. Abd El-Hadi Al-Fahli, 1st edition, Beirut: Civilization Center for the Development of Islamic Thought, 2014.
- Al-Eslam wa Rooh Al Tasamoh al Hadari fi Fikr Al Allama Ibn Badis (Islam and the Spirit of Civilized Tolerance in the Thought of the Scholar Ibn Badis), Zurkhi, Dr. Ismael, research presented to the symposium on Islam and the dialogue of Civilizations, King Abdulaziz Center, d. AD, 2002.
- Islamophobia wa Abaadha fi Al Netham Al Dawli (Islamophobia and its Dimensions in the International System), Wissam Hegazy, 1st edition, Cairo: El-Wadi for Culture and Media, 2016.
- Al-Umam Al Mutahida wa ?am Hiwar Al Hadarat (United Nations and the Year of Civilizations Dialogue), Abd El-Azim, Zainab and others, issued by the Civilizations Dialogue Programme, Cairo, Faculty of Economics, b. NS.
- Al Amwal (Money) by Ibn Zanjoyeh, Hamid bin Zanjoyeh, verified by: Shaker Theeb Fayyad, Riyadh, Faisal Research center, d. NS.
- Al Amwal (Money), Abu Obeid, Al-Qasim bin Salam, verified by: Khalil Muhmmad Harras, Beirut: Dar Al-fikr,d. NS.
- Al Bahth Al Elmi (Scientific Research), Dr. Abd El-Aziz Al-Rabiah, 6th edition, Riyadh: Obeikan Library, 1433 H.
- Al bedaia wa Al Nehaia (The beginning and the End). Ibn Katheer, Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin katheer Al-qurashiAl-Basri and then Al-dimashqi, verified by: Ali Shiri, 1st edition, Beirut:House of Revival of Arab Heritage, 1408 H- 1988 AD.
- The official statements of the league, the official website of the Muslim World League, https://themwl.org/ar/official-releases?page=2
- Tarikh Arrussul wa lmuluk (The History of the Messengers and Kings) the link to the history of El-Tabari (Tarikh El-Tabari) waslat (Tarikh El-Tabari). El-Tabari, Muhammad bin Jarir bin Yazid Abu Jaafar El-Tabari, 2nd edition, Beirut: Dar Al-Turath,1387 H.
- Taylor - Brilliant Western Thought Series, Dr. Ahmed Abu Zeid, d. I, Egypt: Dar Al Maaref, 1970.
- Al-Jame? Al- Saheeh Al-Mokhtasar min Umour Rasuol Allah wa Sunanoh wa Ayamoh (A Brief Correct Ascribed Collector of the Matters, Habits and Days of the Messenger of Allah) (Saheeh Al-Bukhary) (). Al-Bukhary, Muhammad Ben Ismail, Abu Abdullah Al-Bukhary Al-Ja?fi, verified by: Muhammad Zuhir ben Naser Al-Naser, 1st edition, d. AD, Dar Touq Al-Najat (copied about the Sultanate, adding the numbering of Muhammad Fouad Abdel-Baqi), 1422 H.



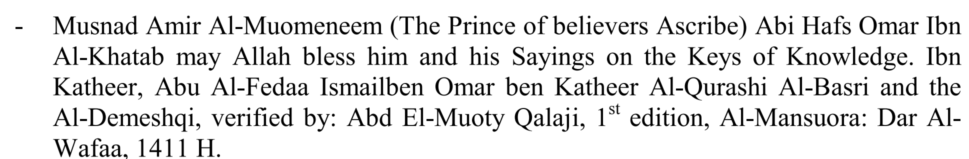
- Parts from it includes the conditions of the prince of believers Omer Ibn El-Khattab God bless him and includes the Hadith of Wasel Al-Demeshqi and his debate to them God bless him, Ibn El-Sammak, Othman ben Ahmed new Obaid Allah ben Yazid, Abu Amr El- Daqaq, Ibn El-Sammak, it has been cared by: Nezam Muhammad Saleh Yaquopi. The series of the meeting of the last ten days at El-Masjed El-Haram(23), 1st edition, Beirut: Dar El-Bashaer Al Eslamia for printing, publishing and distributing,1422 H.
- Al Hadara Al Islamia fi Al ?osour Al Wosta (The Islamic Civilization in the Middle Ages), Ahmed Abd El-Razaq Ahmed, d. I, Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi,1990 AD.
- Al-Hiwar Al-Islami Al-Masehi (The Islamic Cristian Dialogue), Bassam Ajak, 1st edition, d. AD: Dar Qatiba, 1414 H.
- The Dialogue of Civilizations and International Relationships (), Sherif, Mustafa, the series of UAE lectures, UAE, 1st edition, UAE: UAE Center of Strategic Studies and Researches.
- Hiwar Al-Hadarat wa Al ?alaqt Al-Dawlia (Dialogue of Civilizations and International Relations), Al-Riamy, Taher, Al-Andalus Magazine for social and humanitarian sciences, d. AD, Magazine 15, No. 12, 2016 AD.
- Al-Hiwar Aadabuh and Thawabitoh fi Dhawa Al Kitab wa Al Sunnah (Dialogue, its Etiquette and Regulations in the Light of Quran and Sunnah), Zamzami, Yehia Muhammad, 1st edition, Makkah Al-Mukaramah: Dar Al-Tarbia wa Al-Turath, 1414H.
- Diwan Al Mubtadaa wa Al Khabar fi Tarikh Al Arab wa Al barar (Divan of the Subject and the Object in Arab and Barbar History) Ibn Khalduon(), Ibn Khalduon, Abd Al-Rahman ben Muhammad ben Muhammad, Ibn Khalduon Abu Yazid, Wali Al-Din Al-Hadrami Al-Ishbily, Verified by: Khalil shihata, 2nd edition, Beirut: Dar Al-Fikr, 1408 H.
- Subul Al-Huda wa Al-Rashad fi Sirat Khair Al ?ibad wa thikr Fadaeloh wa A?lam Nubuwateh wa Af?aluh wa Ahwaluh fi Al Mabdaa wa Al Ma?ad (Ways of Guidance and Reason in the story of the Best Servants, and the Mention of his Virtues and his Prophecy Signs and his Deeds and Conditions from Birth to Afterlife). Al- Salhi, Muhammad ben Yusuf Al-Salhi Al-Shami, verified by and commenting: Al-Shaikh Adel Ahmed Abd Al-Mawjuod, Al-Shaikh Ali Muhammad Muawad, 1st edition, Beirut: Dar Al-kutub Al-Elmia, 1414 H – 1993 AD.
- Tolerance of Islam and its Role in Civilization Development (), Salam, Dr. Shaban, a research presented to the symposium of Islam and Civilization Dialogue, King Abd El-Aziz Centre, d. AD, 1423 H.
- Al-Sunan Al-Kubra. Al-Baihaqi, verified by: Muhammad Abd Al-Qader Ata, 3rd edition, Beirut:Dar Al-Kutub Al-Elmia. 1424 H.
- Al Sira Al Nabawia min Al bidaya Ela Al Nehaya Libn Kathear Biography of the Prophet (from the beginning till the end by Ibn Kathear). Ibn Kathear, Abu Fidaa Ismaeal ben Omar ben Kathear Al-Qurashi Al-Dimishqi, verified by: Mustafa Abd Al-Wahid, Beirut: Dar Al-Marifa for printing, publishing and distributing.



- Saheeh Al Jami? Al Sagheer wa Ziadatuh (The Minor Correct Collection and its Appendices). Al-Albani, Abu Abd Al-Rahman Muhammad Naser Al-Din, benAl-Haj Nuoh ben Najati ben Adam, Al-Ashquodry Al- Albani, D. P, D. AD: the Islamic Office, D. I.
- Sira? Al Hadarat fi Al Mafhuom Al Islami (Civilizations Conflict in the Islamic Concept), Dr. Abd Al-Aziz Al-Nowaijeri, the Islamic institution for Education, sciences and culture (ESESkO), 2002 AD, https://www.icesco.org/
- Al-Tabaqat Al-kubra (The Big Layers). Ibn Saad, Abu Abdullah Muhammad ben Saad ben Manee Al-Hashimi belwalaa, verified by: Ehsaan Abaas, 1st edition, Beirut: Dar Sader, 1968 AD.
- Futuoh Al-Buldan (Conquests of Countries), Al-Balathuri, D. P, Beirut: Dar wa Maktabet El Helal, 1988 AD.
- Al-Qamuos Al-Muheat (The overviewing Dictionary). Al-Fairuozabadi, Majd Al-Din Abu Tahir Muhammad ben Yaquob Al-Fairuozabadi, verified by:the office of investigating Heritage in El-Resala Institute, supervised br: Muhammad Naiem Al-Arqsusi, 6th edition, Beirut: Al-Ressala Institute for printing, publishing, and distributing, 1426 H.
- Lisan El Arab (Arab’s Tongue). Ibn Manthuor, Muhammad ben Makramben Ali, Abu Al-Fadl, Jamal Al-Din Ibn Manthur Al-Ansari Al-Rufeay Al-Efriqi, 6th edition, Riyadh; Al-Rushd Liberary, 1417 H.
- Mabadee Watheqat Makka (Principles of Makka’s Document), https://www.themwl.org/ar/node/36140.
- Mukhtar Al-Sahah. Al-Razi, Zain Al-Din Abu Abdullah Muhammad ben Abi Bakr ben Abd Al-Qader Al-Hanafi Al-Razi, New Edition, Lebanon: daerat Al-Maajim in the Library of Lebanon, 1995 AD.
- Madkhal Islami Lihiwar Al- Hadarat (Islamic Introduction to the Dialogue of Civilizations), Abd El-Mumen, P. Dr. Muhammad El-Saeid, El-Andaus Magazine for Social and Humaniterian sciences, magazine (15), No. (12) 2016 AD.
- Al-Mudawana Al-Kubra (The Big Blog), Al-Emam Malek ben Anas ben Malek ben Amer Al-Asbahi Al-Madani, 1st edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Elmia.,1415 H.
- Al-Mustadrak ?ala Al-Sahehain, Al-Hakem, Abu Abdullah Al-Hakem Muhammad ben Abdullah ben Muhammed ben Abdulla Al-Nesabury, verified by:Mustafa Abd Al-Qader Ata, 1st edition, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Elmia, 1411 H.
- Musnad Al-Emam Ahmad Ibn Hanbal (Ascribe), Ahmed, Abu Abdullah Ahmed ben Muhammad ben Hanbal ben Hilal ben Asad Al-Shibani, verified by: Shuaib Al-Arnauot, Adel Murshid, and others, supervised by Dr. Abdullah ben Abd Al-Mohsen Al-Turkey, 2nd edition, Beirut: Al-Ressala Institute, 1421 H.
- Musnad Al-Shihab (Al-Shihab Ascribe). Al-Qudaai, Abu Abdulla Muhammad Ibn Salama ben Jaafer ben Ali ben Hakmoon Al-Qudaai Al-Masri, verified by: Hamdy ben Abd Al-Majeed El-Salafi, 2nd edition, Beirut: Al-Resala Institute, 1407.
- Almusnad Assahih Almukhtasser (The Briefed Correct Ascribe by Reporting the Trusted from the Trusted from the Messenger of Allah (Peace be upon him) (Saheeeh Muslim). Muslim ben hajaj Bu Hasan Al-Qushairi Al-Nesabori, verified by: Muhammad Fuad Abd Al-Baqi, d. p, Beirut: Dar Ehiaa Al-TurathAl-Arabi, d. I.







- Musnad Amir Al-Muomeneem (The Prince of believers Ascribe) Abi Hafs Omar Ibn Al-Khatab may Allah bless him and his Sayings on the Keys of Knowledge. Ibn Katheer, Abu Al-Fedaa Ismailben Omar ben Katheer Al-Qurashi Al-Basri and the Al-Demeshqi, verified by: Abd El-Muoty Qalaji, 1st edition, Al-Mansuora: Dar Al-Wafaa, 1411 H.
- Mu?amalat Ghair Almuslimin fi Almujtama? Alislami (Dealing with Non-Muslims in the Islamic Society), Aldhabi, Adwar Ghali, d. p, Cairo: Gharib Library 193 AD.
- Mu?jam Allughah Alarabia (The Contemporary Arabic Dictionary. Dr, Ahmed mukhtar Abd Al-Hamid Omer, with the help of a team work, 1st edition, AD: Aalam El-Kutub, 1429 H.
- Al-Mu?jam Al-Waseet. The Arabic Language Institute in Cairo (Ibrahim Mustafa – Ahmed Al-Zaiat – Hamed Abd Al-Kader- Muhammad Al-Najar)verified by: The Arabic Language Institute D. P, Cairo: Dar Al-Dawa,d. I.
- Mu?jam Diwan Al-Adab. Al-Farabi, verified by: Dr. Ahmed Mukhtar Omar, revised by:Dr. Ibrahim Anis, d. P, Cairo: Dar Al-Shaab Institute for press, printing and distribute. 1424 H.
- Mu?jam Maqaees Al-Lugha (Language Measures Dictionary). Ibn faris, Ahmad ibn Faris ben Zakaria Al-Qazwaini Al-Razi, Abu al-Hussin, verified by: Abd Al-Salam Muhammad Haruon, d.p,d. AD: Dar Al-Fikr, 1399 H.
- Ma?rifat Assunnan wa Alahadith (The Knowledge of Sunan and Heritage). Al-Baihaqi, Abu Bakr Ahmed ben Al-Hussin ben Ali Al-Baihaqi, verified by: Said Kasory Hasan, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Elmia, d, I.
- Almunjid fi Al-lugha Alarabia Almu?asira (Almunjid of Contemporary Arabic Language), a group of composers, 2nd edition, Beirut: Dar Al-Sharq, 2001 AD.
- The Association Conferences, the Islamic World Association Site https://www.themwl.org/ar/islam-message-of-peace-conference-recommendation
- The Association Conferences, the Official Islamic World Association Site, https://themwl.org/ar/mercy-in-islam
- Youth in Islam, Prof. Suleiman Aleid, https://2u.pw/gYgMr
- The Islamic Attitude Towards Terrorists, ben Hamid, Dr, Saleh, Symposium of the civilizations Dialogue, King Abd Al-Aziz Centre, d. AD,1423 H.
- The Economic ways in living with Non-Muslims in the Islamic Fiqh, Al-Kubaisy, Sobhi, Abdullah Al- Hadethi, Adab magazine, Iraq. No.3, 2012 AD.
- Islam and Dialogue of Civilizations, Mohammed Mahfouz, https://www.alriyadh.com/28599
- Saudi Press Agency, the official site: https://www.spa.gov.sa/report-viewer.php?id=574217&notreport=1

❊ ❊ ❊

